

2018

## مُصْطَلَح التَّحْوِ الْقُرْآنِيّ قِراءَة تَأْصِيلِيَّة فِي الْمَفْهُوم وَالْإِصْطِلَاح

أ.م.د. هِنَاء مَحْمُود إِسْمَاعِيل  
الْجَامِعَةُ الْعِرَاقِيَّة / كَلِيَّة الْآدَاب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

"*Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*, Vol. 14: Iss. 1, Article 3. (2018) هِنَاء مَحْمُود (2018) "مُصْطَلَح التَّحْوِ الْقُرْآنِيّ قِراءَة تَأْصِيلِيَّة فِي الْمَفْهُوم وَالْإِصْطِلَاح

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol14/iss1/3>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## مُصْطَلَح النَحْوِ الْقُرْآنِيِّ قراءة تأصيلية في المفهوم والاصطلاح

أ.م.د. هناء محمود اسماعيل  
الجامعة العراقية / كلية الآداب

### الملخص

يُنَاقِشُ الْبَحْثُ قَضِيَّةَ جَوْهَرِيَّةٍ مِنْ قَضَايَا الدَّرْسِ اللِّسَانِيِّ الْمُعَاصِرِ وَهِيَ قَضِيَّةُ (الْمُصْطَلَحِ)، وَسَيَبْحَثُ مَفْهُومَ مُصْطَلَحِ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) عِنْدَ الْحَوِيلِينَ الْمُتَقَمِّمِينَ، وَأُسْبُهِ الْمَنْهَجِيَّةِ وَالْمَوْضُوعِيَّةِ، وَيَكْشِفُ عَنْ جُحُودِ الْمُحَدِّثِينَ فِي الْإِصْطِلَاحِ عَلَيْهِ بِمَا يُظْهِرُ أَصَالَةَ الْمُصْطَلَحِ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ، وَالِدَّعْوَةَ إِلَى إِقْرَارِهِ فِي الْمَجَامِعِ اللُّغَوِيَّةِ بَعْدَ ثُبُوتِ أَصُولِ نَشْأَتِهِ التَّارِيخِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، وَالْحَضَارِيَّةِ، وَشَبَّوَعِهِ بَيْنَ الدَّارِسِينَ وَأَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ.

### Abstract

The research discusses fundamental issue of contemporary lesson lingual issues, an issue (the term), and will discuss the concept of the term (as the Qur'an) when grammarians applicants, and established methodology and objectivity, and reveals the modern efforts in terminology it including the originality of the term in the grammar lesson appears, and the call for approval in the synagogues linguistic assets after failing a historical and cultural upbringing, and civilization, and its prevalence among scholars and specialists.

# م

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدْيِهِ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

يُمَثِّلُ الْمُصْطَلَحُ قَضِيَّةً جَوْهَرِيَّةً مِنْ قَضَايَا اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَعَاصِرَةِ؛ لِأَهَمِّيَّتِهِ الْمَتَزَايِدَةِ وَحَاجَةِ الدَّارِسِينَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ، وَلِلتَّوَاصُلِ الْحَضَارِيِّ بَيْنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَسَائِرِ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَّةٍ. فَهُوَ دَلِيلٌ تَقْدُّمُ الْأُمَّةِ الْحَضَارِيِّ، وَالثَّقَافِيِّ، وَالفِكْرِيِّ.

وَفِي ضَوْءِ الْبُحُوثِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَالتَّطَوُّرِ الْمَعْرِفِيِّ، وَتَشَعُّبِ الْعُلُومِ، وَتَفَرُّعِ جُزْئِيَّاتِهَا، وَاتِّسَاعِ مَيَادِينِ الْبَحْثِ فِيهَا، وَالحَاجَةِ إِلَى ضَبْطٍ دَقِيقٍ وَوَاضِحٍ لِلْمَفَاهِيمِ الْمُتَنَامِيَةِ، فَقَدْ أَصْبَحَ مِنَ الضَّرُورِيِّ إِيجَادَ وَسِيلَةٍ دَقِيقَةٍ تُنْظِمُهَا، وَتَضْبِطُ تَقَرُّعَاتِهَا بُغْيَةً تَيْسِيرَ الْأَمْرِ عَلَى الْبَاحِثِينَ وَالدَّارِسِينَ... وَلَا سَبِيلَ لِلتَّخَصُّصِ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ مِنْ دُونِ التَّمَكُّنِ مِنْ مُصْطَلَحَاتِهِ وَأَدَوَاتِهِ.

وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِشَارَةِ هُنَا إِلَى أَنَّ هَذَا الْبَحْثَ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرَاتِ دَرَسَةٍ سَابِقَةٍ لِلْبَاحِثَةِ عَنْوَانُهَا (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ فِي ضَوْءِ لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ)، فَقَدْ رَأَيْتُ فِيهِ فِكْرَةً تَسْتَحِقُّ الْبَحْثَ وَالتَّطْوِيرَ وَالتَّنْظِيرَ طَالَمَا أَنَّ الْبَحْثَ الْعِلْمِيَّ تَطْوِيرٌ وَبِنَاءٌ وَاجْتِهَادٌ، يَبْدُ أَنَّهُ سَيَدُورُ فِي فُلْكِ عِلْمِ الْمُصْطَلَحِ وَقَضَايَاهُ وَإِشْكَالِيَّاتِهِ.

وَيُمْكِنُ لِلْبَاحِثِ الْمُتَنَمِّعِ النَّظَرِ اسْتِجْلَاءَ فِكْرَةِ هَذَا الْبَحْثِ بَعْدَ قِرَاءَةِ مُتَأَنِّيَةٍ لِلْمُورُوثِ النَّحْوِيِّ لِيَتَلَمَّسَ اخْتِلَافَ الرُّؤْيَى بَيْنَ الدَّارِسِينَ فِي مَفْهُومِهِ الْإِصْطِلَاحِيِّ.

وَأَنْطِلَاقًا مِنْ عَدَمِ وَضُوحِ الرُّؤْيَا الْفِكْرِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ لِلْمَفْهُومِ الْإِصْطِلَاحِيِّ النَّحْوِيِّ الْقُرْآنِيِّ، وَتَبَايُنِ نَظَرَاتِ الْبَاحِثِينَ فِي رُؤْيَا مَفْهُومِيَّةٍ مُنْضَبِطَةٍ وَدَقِيقَةٍ لِلْمُصْطَلَحِ سَيَتَحَرَّى الْبَحْثُ اهْتِمَامَ النُّحَاةِ الْقُدَامَى فِي الدَّرْسِ الْإِصْطِلَاحِيِّ النَّحْوِيِّ فِي وُرُودِ مُصْطَلَحِ (النُّحُو الْقُرْآنِيِّ)، وَتَعَارُفِهِمْ عَلَى مَفَاهِيمِهِ وَأُصُولِهِ وَعِلَاقَاتِهِ، وَالْإِصْطِلَاحَاتِ الْأُخْرَى الْمُرَادِفَةَ لَهُ. وَيَكْشِفُ الْبَحْثُ أَيْضًا عَنْ جُحُودِ الْمُحَدِّثِينَ فِي الدَّرْسِ الْإِصْطِلَاحِيِّ الْمُعَاصِرِ، وَمَعَايِيرِ الْإِصْطِلَاحَاتِ وَصُورًا إِلَى تَقْدِيمِ مُقْتَرَحٍ يُقْلِصُ وَجُوهَ الْإِخْتِلَافِ، وَيَجِدُ مِنْ مَظَاهِرِ تَشْتُّتِ الْمَفَاهِيمِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ وَغُمُوضِهَا.

مَفْهُومِ الْمُصْطَلَحِ وَإِشْكَالِيَّاتِهِ

تُعَدُّ الْمُصْطَلَحَاتُ مَفَاتِيحَ الْعُلُومِ، وَالْأَسْسُ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا الْعُلُومُ وَالْمَعَارِفُ وَالتَّقِنَاتُ الْحَدِيثَةُ؛ كَوْنَهَا تَحْمِلُ مَفَاهِيمًا مُحَدَّدَةً وَدَقِيقَةً لِتَدُلَّ عَلَى مَا اتَّفَقَتْ وَاصْطَلَحَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعَاتُ الْمُخْتَصَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ بِإِنْتِقَالِ الْأَفْظَانِ مِنَ الْإِسْتِعْمَالِ اللَّغَوِيِّ إِلَى الْإِسْتِعْمَالِ الْإِصْطِلَاحِيِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعَانٍ وَمَفَاهِيمٍ وَاسْتِعْمَالَاتٍ جَدِيدَةٍ.

ويُشار إلى المُصطلح بلفظين هما: (الاصطلاح) و (المُصطلح)، أولهما مصدر من الفعل (اصطَلَح)، والآخر اسم مفعولٍ مِنْهُ، وقد استُعْمِلَت صِيغة المصدر؛ للدلالة على المُراد باسم المفعول بالألفاظ التي تَمَّ التعارف عليها بين طائفةٍ مُعينةٍ لدلالةٍ مخصصةٍ. ولم يرد ذكر لفظ (الاصطلاح) في معاجم اللغة العربية إلا بمعنى (الصُّلح نقيض الفساد)، ومنها: لسان العرب لابن منظور (ت 650هـ) وكل ما ورد في بابه هو فعل (اصطَلَحُوا) وذلك في قوله: " والصُّلح: تصالُّح القوم بينهم، والصُّلح: السِّلْم، وقَدْ اصطَلَحُوا وصَالَحُوا وأصْلَحُوا وتَصَالَحُوا وَاصَّالَحُوا، مُشَدَّدة الصَّاد، قلبوا التَّاء صَادًا وأدغموها في الصَّاد بمعنى واحد..."<sup>(1)</sup>. وفي تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت 1205هـ) كل ما ورد في هذا الباب قوله: "وَصَطَّلَحَا وَاصَّالَحَا مُشَدَّدة الصَّاد، قلبوا التَّاء صَادًا وأدغموها في الصَّاد، وتَصَالَحَا، وَاصَّالَحَا بالتَّاء بدل الطَّاء، كل ذلك بمعنى واحد"<sup>(2)</sup>.

ومن ذلك يَظْهَر أنَّ المعنى المتواضع عليه في المعاجم القديمة هو الاتفاق والتوافق، واصطَلَحَ القوم: تصالَحوا، بمعنى وَقَعَ بينهم صلح، وأفادت التَّاء معنى التَّشَارُك والاشتراك.

وتربط التعريفات السابقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وهو (التواضع والاتفاق).

فالاصطلاح في اللغة: التواضع والاتفاق على معروف، والاتفاق هنا مأخوذ من دلالة السِّلْم، وأما معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد. وعليه يكون الاصطلاح (اتفاق على معروف وتواضع عليه لذا جاء تعريف الاصطلاح في العُرف اللغوي على أنه " اتفاق طائفةٍ مخصصةٍ على أمرٍ مَحْصُوصٍ"<sup>(3)</sup>. أما في العُرف الاصطلاحي:

ذكر الشريف الجرجاني (ت 816هـ) أكثر من تعريف للاصطلاح \_ وفيها نظر \_ منها: "الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبةٍ بينهما، وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفةٍ على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل الإصطلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المُراد، وقيل الاصطلاح: لفظ مُعين بين قومٍ مُعينين"<sup>(4)</sup>.

في التعريف الأول تَصَحَّح العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي؛ وَيَكُون التَّواضع عليهما لعلاقة أو مشاركةٍ أو مُناسبةٍ. وَيُشِيرُ الاتفاق هنا إلى انتقال اللفظة للدلالة على معنى جديد غير المعنى اللغوي السابق.

ويُشير التعريف الثاني إلى الاتفاق العُرفي بين الأفراد والجماعة على اللفظ الاصطلاحي، أما في التعريف الثالث فقد لا يستقيم أحياناً انتقال الدلالة من المعنى اللغوي السابق إلى دلالة اصطلاحية جديدة، بل تبقى العلاقة قائمة في ما بينهما.

وتابع الكَفَوِي (ت 1683هـ) الجرجاني في أن " الاصطلاح: هو اتفاق القوم على وَضْع الشَّيْءِ، وَقِيلَ إخراج الشَّيْءِ عن المعنى اللغويّ إلى معنًى آخر لبيان المراد،..... ويُستعمل الاصطلاح غالباً في العِلْم الذي تُحصَل معلوماته بالنظر والاستدلال "(5)وهنا يُشير الى التواضع والتعارف على الشَّيْء وانحرافه لمعنى دلالي آخر الذي غالباً ما يَصْدُق على العلوم الفلسفيّة والمنطقيّة التي تتحصل بالنظر والاستدلال.

أما عند المحدثين فقد عُرِف المصطلح بأن " الكلمة الاصطلاحية، أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدِد في وُضوح، وهو تعبير خاصّ ضيق في دلالاته المتخصّصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فَرَعِي محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري". (6)

وعليه فإنّ المُصْطَلَح أو الاصطلاح يدلّ على اتفاق أصحاب تخصّص ما على استعماله للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد في وَضْع عُرفيّ خاصّ.

وأكدت الدراسات الحديثة شيوع لُفْظِي (الاصطلاح) و (المُصْطَلَح) في الموروث العلميّ العربيّ الإسلاميّ (7). وقد أضحت المُصْطَلَحية من أهمّ مباحث اللسانيات في العصر الحديث "إن المُصْطَلَحية لم تتحول إلى مبحثٍ لِسانيّ يُعالج الأسس النظرية والتطبيقية إلا في القرن العشرين" (8)، وتطور المُصْطَلَح إلى عِلْم مُستقلّ يُعرَف بـ(عِلْم المُصْطَلَحات) وهو "العِلْم الذي يَبْحَث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمُصْطَلَحات اللغوية التي تُعبّر عنها" (9).

ومما أسهم في نشأة عِلْم المُصْطَلَحات " النّظور السريع في العلوم والتكنولوجيا الذي أدى إلى زيادة عدد المفاهيم التي لا تتسع لها الألفاظ اللغوية، وكان لابدّ من وسائلٍ علمية تنظّم عملية وَضْع المُصْطَلَحات التي تُعبّر عن المفاهيم بدقة" (10).

وتتمثّل الوظيفة الأساسية لهذا العِلْم "في دراسته الأنظمة المفاهيمية والعلائق التي تربطها داخل حقلٍ معرفيّ مُعين بضبطٍ دقيقٍ للمفاهيم والدلالات، وجرّد مُستفيضٍ للألفاظ الحاملة لها قصد إيجاد المُقابلات المُلائمة لها من حيث الشكّل والمضمون باحترام صارم للمقاييس اللغوية المُتعارف عليها والمعمول بها". (11)

ويشترك في تحصيل هذا العِلْم علومٌ كُثُر " فهو عِلْم مُشترك بين اللسانيات والمنطق وعِلْم الوجود والإعلامية وحُقول التخصّص العلميّ " (12).

ومن ذلك نجد أنّ عِلْم المُصْطَلَح عِلْم مُشترك بين علوم اللغة، والمنطق، والوجود، والمعرفة، والتصنيف، والإعلاميات، والمؤوضوعات المتخصّصة. فكلّ هذه العلوم تتناول في جانبٍ من جوانبها التنظيم الشكليّ للعلاقة المُعقّدة بين المفهوم والمُصْطَلَح. وهذا العلم قويّ بصلته وعلاقته المتينة بالعلوم المُختلفة، ولولا هذا التّلاقح بين العلوم لما حقّق عِلْم المُصْطَلَح نتائج علمية دقيقة.

اشكالية المصطلح:

أثار البحث اللساني المعاصر إشكاليات في علم المصطلح (ولن يقف عليه البحث كثيراً كي لا يئأى عن غايته) ومنها: توحيد المصطلح، وتعدده، وازدواجيته، والافتقاد إلى مدونة مصطلحية.. (13). ويرى يوسف الجوارنة أن انسجام الأمم في التفكير وتوحيد ثقافتها نابع من توحيد سياساتها المنسجمة مع منهج تفكير شعوبها. (14)

إشكالية ترجمة مصطلح (النحو القرآني)

تعد إشكالية ترجمة المصطلح من المشكلات الكبيرة التي تترجم المفهوم، أو تقف خلف النص؛ ذلك أن هناك عناصراً تتحكم في تكوين المفهوم وتصويره منها: نوعية النص، وحاجات القارئ الثقافية، ومكانة العنصر في المجتمع وبناءه الثقافي والاقتصادي. (15)

فالمعنى اللغوي يبقى قاصراً عن تأدية معاني المفهوم. (16) وإن مسألة مقابلة المصطلح المترجم بما يحمله من مفاهيم، ومدلولات لغوية ومعنوية مهمة شاقة، وليست يسيرة؛ نظراً لما تنسجم به لغتنا العربية من تعدد في دلالات المفردة اللغوية الواحدة المرتبطة بالاستعمال، يقول الدكتور صبحي الصالح " والقاعدة العامة في هذه اللغات بوجه عام أن الكلمة الواحدة تُعطي من المعاني والدلالات بقدر ما يُتاح لها من الاستعمالات؛ لأن كثرة الاستعمال لا بد أن تخلق كلمات جديدة تُلبي بها مطالب الحياة والأحياء " (17).

وانعكست هذه الإشكالية في ترجمة مصطلح (النحو القرآني) بما يقابل مضمون المفهوم الدقيق، والصعوبة في إيجاد المصطلح الأمثل لما يشير إليه المصطلح ويُحيل إليه من مفاهيم، وتصورات وأفكار دقيقة، والتأكيد على المشاركة والمناسبة بين الدلالة اللغوية، والدلالة الاصطلاحية.

وترجم مصطلح النحو القرآني تحت مصطلحين:

أ- ("The Term" Quranic Syntax)

(the system of rules for the structure of sentence)

أي علم النحو. أو قواعد تركيب الجمل... (18).

ويشير المصطلح إلى العلم الذي يدرس قواعد تركيب الجمل القرآنية وأساليب بنائها.

وهذا ما رجحته تناسباً مع مفهوم المصطلح، ولدقيقته في تمثيل مفهوم المصطلح النحوي القرآني الذي يشير إلى العلاقات التي تربط الجمل من حذف، وذكر، وتقديم وتأخير، وهو ما سنبينه لاحقاً.

إن ترجمة المصطلح بهذا المفهوم تدل دلالة واضحة ومباشرة على الفكر الذي تُحيل إليه.

ب- (The Term "Quranic grammar" )  
for forming words or joining words together in sentences))

أَيُّ عِلْمٍ قَوَاعِدُ اللُّغَةِ: وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَدْرُسُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ، وَأَنْظِمَةَ الرِّبْطِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ فِي الْجُمْلَةِ " (19).

وهو في رأيي ترجمة لمصطلح عام؛ لأنه يتناول كل قواعِد اللُّغة.

مُصْطَلَح النُّحُو الْقُرْآنِيَّ

- (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ) مَفْهُومًا

تَأْسِيسَ الْمَفْهُومِ الْإِصْطِلَاحِيَّ:

مِنَ الْجَدِيرِ بِالْقَوْلِ وَالذِّكْرِ أَنَّ تَأْسِيسَ مَفْهُومِ مُصْطَلَحِ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ) قَدْ تَكَلَّفْتُ بِهِ دِرَاسَةً سَابِقَةً وَهِيَ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ فِي ضَوْءِ لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ) بَحْثٌ أَصُولُ نَشْأَتِهِ التَّأْرِيخِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ تَنَاولْتُهُ مِنْ وَجْهَةِ الْبَحْثِ التَّأْرِيخِيَّةِ وَلَيْسَتْ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ، وَهُوَ مَا سَنُحَاوِلُ إِفْرَادَهُ وَبَيَانَهُ وَتَوْسِيعَ الْمَقَالِ فِي هَذَا الْبَحْثِ، وَأَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ اعْتَذِرُ لِلْقَارِئِ الْمُنْتَبِعِ وَالْمُنْصِفِ مِنْ زَلِّ التَّكَرَّرِ فِي بَعْضِ النُّصُوصِ وَالْإِشَارَاتِ الَّتِي سَيَرِدُ فِي مَحْوَرِ تَأْسِيسِ الْمَفْهُومِ، وَإِنْتِاجِ الْمُصْطَلَحِ وَصِنَاعَتِهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ. فَمَا أَشْقَاهَا مِنْ مُؤُونَةٍ!!! لَكِنْ تَنَوَّعَ مَقَامُ الذِّكْرِ، وَاخْتِلَافَ الْمَقَاصِدِ كَانَ غَايَةَ الْإِسْتِدْلَالَ بِهَا وَاعْتِمَادَهَا؛ كَوْنِهَا لِبَنَةِ الْبِنَاءِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ الْمَحَاوِرُ اللَّاحِقَةُ مِنَ الْبَحْثِ وَالْكَاشِفَةُ عَنِ الْمُصْطَلَحِ.

ظَهَرَتْ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ دِرَاسَاتٌ تَحْمِلُ مُصْطَلَحَ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ) (20)، وَمُصْطَلَحَ (نَحْوِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) (21)، وَمُصْطَلَحَ (نَحْوِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ) (22). وَقَدْ مَهَّدَتْ لِظُهُورِ الْمُصْطَلَحِ وَتَطَوُّرِهِ جِمْلَةٌ مِنَ الْمَفَاهِيمِ، كَشَفْتُ عَنْ تَطَوُّرِ الْمُصْطَلَحِ مِنْ مَبْدَأٍ اسْتِعْمَالِهِ وَالْكِيفِيَّةِ الَّتِي نَشَأَ عَلَيْهَا، وَحَتَّى شَبُوعِهِ بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ؛

إِذْ " لَمْ يَكُنْ مُصْطَلَحُ النُّحُو الْقُرْآنِيِّ، أَوْ نَحْوِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دَقِيقًا فِيمَا يُرَادُ بِهِ، أَوْ وَاضِحًا فِي الْفَهْمِ لَدَى الْبَاجِثِينَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ مَا كُتِبَ فِيهِ ظَلٌّ مُصْطَلَحًا تَتَجَاذَبُهُ تَفْسِيرَاتٌ كَثِيرَةٌ تَتَّبَعُ مِنْ قِرَاءَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ فِي الثَّرَاثِ النَّحْوِيِّ، فَلَمْ يَرُدْ هَذَا الْمُصْطَلَحُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ الْأَوَائِلَ بَلْ كَانَ مُصْطَلَحُ النُّحُو عَنْدهم عَامًّا غَيْرَ مَخْصُوصٍ فِي نَحْوٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ الَّتِي عُرِفَتْ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ كَنَحْوِ التَّيْسِيرِ، وَنَحْوِ التَّجْدِيدِ، وَنَحْوِ الشُّكْلِيِّ، وَنَحْوِ النَّصِّ، وَالنُّحُو الْقُرْآنِيِّ " (23).

وَالنَّحَاةُ الْقُدَامَى هُمْ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ لِهَذَا الْمُصْطَلَحِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَضَحَّ لَدَيْهِمْ بِصِفَتِهِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ، بَلْ شَاعَ بِطَابَعِهِ الْمَفَاهِيمِي: "إِنَّ مُصْطَلَحَ النُّحُو الْقُرْآنِيِّ كَانَ مَعْرُوفًا فِي الدِّرَاسَاتِ النَّحْوِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ضِمْنًا لَا تَصْرِيحًا، وَقَدْ عُرِفَ اصْطِلَاحًا فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ بِ (نَحْوِ الْقُرْآنِ)، أَوْ (النُّحُو الْقُرْآنِيِّ) بَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ فَهْمُهُ عِنْدَ الْقُدَمَاءِ، فَأَسَّسُوا لَهُ، وَوَضَعُوا

وَنَظَرَ النُّحَاةَ إِلَى النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ نَظْرَةً كَلِيَّةً نَصِيَّةً مُتْرَابَةً فَرَاغُوا عُنَايَ اتِّصَالِ  
الْكَلَامِ أَوَّلِهِ بِآخِرِهِ، وَرَبَطُوهَا بِالْحُكْمِ الْإِعْرَابِيِّ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: جِزْ رُزْ رُزْ (34) وَقُرِئَتْ



الآية بالرفع والنصب، واختلاف القراءة بالنصب على تأويل اتصال الكلام وعلاقته بما قبله، قال أبو جعفر النحاس (ت 338هـ)

"(والطير) بالرفع قراءة الأعرج وأبي عبد الرحمن، والرفع من جهتين: إحداهما على العطف على (جبال)، والأخرى على العطف على المضمر الذي في (أوبي)، وحسن ذلك؛ لأنَّ بعده (معه)، والنصب عند أبي عمرو بن العلاء بمعنى (وسخرنا له الطير)" (35).

ونبهوا إلى قرائن المقام وأحوالها في الكشف عن الوحدة الدلالية النصية القرآنية وتوظيفها في أحكامهم، وأثر البيئة الاجتماعية والمقام في إنتاج المفهوم. ومنها إشارة سيويه وتفرقه بين دلالاتي الدعاء الصادر عن الخلق والخالق، مستنداً إلى القرينة العقلية قال: "وأما قوله تعالى ج د ب د ج (36)، وج د و ج (37)، فإنه لا ينبغي أن تقول إنه دعاء ههنا؛ لأنَّ الكلام بذلك قبيح، واللفظ به قبيح، ولكنَّ العباد كلُّوا بكلامهم، وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون، فكأنه والله أعلم قيل لهم: ويل للمطففين، ويل للمكذِّبين، أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم، لأنَّ هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة، فقيل: هؤلاء ممن دخل في الشر والهلكة ووجب لهم هذا. ومثله قوله تعالى ج د ب د ج ه ه ه ه ه ه ه ه (38). ومثله ج د ب د ج (39)، فإنما أجري هذا على كلام العباد وبه أنزل القرآن" (40).

وكان أول من نبه إلى الأسس المنهجية للفكر النحوي القرآني ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) في القرن السادس الهجري، فكانت دعوته الصريحة والمعلنة من أولى الدعوات الداعية إلى اعتماد هذا النحو وتيسيره للدارسين، أما أهم الأفكار التي دعا إليها والتي تُعدُّ من صلب الفكر النحوي القرآني هي:

1- إلغاء نظرية العامل<sup>(41)</sup>، وثورته على المحذوفات في القرآن الكريم<sup>(42)</sup>؛ ذلك أنَّ تمسك النحاة بنظرية العامل والمعمول قادهم إلى التفكير في محذوفات ومضمرات لم يقصد إليها العرب في نطقهم؛ لأنهم كانوا يتكلمونها بدهاء وإيجازاً واختصاراً لعلمهم بها. وإنَّ رفضه للتقديرات والتأويلات في القرآن الكريم قاده إلى إنكار الزيادة فيه<sup>(43)</sup>.

2- إلغاء العلل الثواني والثالث<sup>(44)</sup>.

3- إلغاء الأقيسة والتمارين غير العملية<sup>(45)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ صورة المفهوم النحوي القرآني عبر مسيرته الطويلة، وحتى القرن السابع الهجري على يد ابن هشام (ت 761هـ) لم تتضح لدى الدارسين لاختلاطها بمفهوم آخر وهو (النحو غير القرآني) مما يؤدي إلى إشكالية في الفهم، فمفهوم النحو القرآني "لم يتخذ صورةً مستقلةً في أذهان الدارسين، بل جاءت صورة النحو القرآني مختلطةً ومتداخلةً مع النحو بمفهومه الواسع والشامل (النحو غير القرآني)، كما

اتضح وجود أوجه التشابه والاختلاف بين النحويين، وكونت مظاهر الافتراق بينهما أهم مقومات النحو القرآني<sup>(46)</sup>.

مما تقدم نجد أن دراسة النحاة القدماء للنحو القرآني كانت دراسة دقيقة في ضوء مفاهيم معنوية وفكرية ونصية متعارف عليها كونت فيما بعد الأسس النحوية والنصية لاصطلاح النحو القرآني.

### (النحو القرآني) اصطلاحاً

إنتاج المصطلح وصناعته عند المحدثين

وجدت من خلال دراستي السابقة للموروث النحوي وتتبعي لسيرورة هذا المصطلح ورود مصطلح (النحو القرآني) عند الدارسين المحدثين، وهم أول من أشار إليه (اصطلاحاً)، وقسمت الدراسات النحوية المعاصرة التي وجهت أنظار الدارسين إليه على ثلاثة أقسام<sup>(47)</sup>:

#### 1- دراسات نحوية مستقلة كاشفة عن المفهوم والاصطلاح:

كان أول من أشار إلى المصطلح عبد العال مكرم في (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية 1965)؛ إذ أفرد الباب الثاني (النحو القرآني)<sup>(48)</sup>.

ويشير مصطلح النحو القرآني مفهوماً إلى القواعد النحوية المتأثرة بالقرآن الكريم وقراءاته المتعددة أو المستنبطة منه، فالمقصود من النحو القرآني "أن القرآن الكريم قامت على أساسه قواعد، وبُنيت على نهجه أصول سواء أكان معه شواهد أخرى تدعم هذه القواعد أم لم تكن؟ وسواء أكانت هذه الأصول تتفق مع أصول النحاة أم لا تتفق؟ ذلك؛ لأن القرآن الكريم بقراءاته المختلفة أغنى قواعد النحو وزاد من قيمتها وأمدّها بأمتن القواعد وأحسن الأساليب"<sup>(49)</sup>.

وإن هذا النحو يُراعي الذوق البلاغي يقول: "إن النحو القرآني يقوم على حسن النظم، ومتانة التراكيب، وقوة الصياغة، فيجب إذا نظرنا إلى النحو القرآني أن ننظر إليه في مرآة البلاغة والبيان"<sup>(50)</sup>.

وقد شاع في سبعينيات القرن الماضي إلى جنب مصطلح (النحو القرآني) مصطلح (نحو القرآن الكريم)، وقد استعملهما مترادفين الدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري في (نحو القرآن 1974م). وتطور مفهوم المصطلح عند الجوّاري تطوراً كبيراً يتمثل في إيضاح الأسس الفكرية المحددة لهذا النحو؛ إذ حددت هذه الدراسة لأول مرة المفاهيم الفكرية والمعنوية لـ (نحو القرآن) وهي أسس معنوية وفكرية اعتمدت النص القرآني، ومراعاة معاني النحو، وقرائن المعنى والسياق، والجوانب الفنية لمنشئ الكلام ومُتلقيه، وهذه الأسس الجوهرية تصب في صلب مفهوم النحو القرآني وتتحكم فيه.<sup>(51)</sup>

وَقَدْ اسْتَنْبَطَ حَقِيقَتَيْنِ مَعْنَوِيَتَيْنِ حَدَّدَهُمَا الْأُسْلُوبُ الْقِرَائِيُّ الْمَخْصُوصُ، وَسَيِّاقُ النَّصِّ:

مُحْكَمَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: جَاءَ كَ كَ كَ وَ وَّ وَ (62)، وَقَدْ أَيْدِ هَذِهِ الْقَاعِدَةُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ: سَبِيحُيَه (63)، وَالْفَرَاء (64)، وَابْنُ مَجَاهِدٍ (65).

" إن ما ذهب إليه الدكتور أحمد مكي الأنصاري يُعدُّ اتجاهًا من اتجاهات الفكر النحويِّ القرآنيِّ، وأحد أسسه المهمة الأمرُ الذي يجعلنا نقول أنَّ هذه النظرية لم تستوعب جميع ملامح التفكير النحويِّ القرآنيِّ ودقائقه؛ إذ تناولته من جانبٍ واحدٍ وهو اتِّجاه تصحيح النُحو بالقراءات " (66).

وأتضح شيوع المصطلح وتناقله بين الباحثين في تأثرهم بالدكتور أحمد عبد الستار الجواري في اصطلاحه (نحو القرآن الكريم) ومنهم: د. مهدي المخزومي 2002م<sup>(67)</sup>، والدكتور خليل بنیان الحسون سنة 2002م<sup>(68)</sup>، والدكتور كاسد الزبيدي 2003م<sup>(69)</sup>.

ونبه الدكتور مهدي المخزومي على مفهوم مصطلح (نحو القرآن الكريم) وهو وجود نُحوٍ يُخالف نُحو العربية مُعتمدًا على القرآن الكريم في استنباط القواعد النحويَّة " فالقرآنُ يجب أن يكونَ فوقَ كُلِّ الاعتبارات؛ لأنَّه النصُّ القرآنيُّ العربيُّ الصحيح الذي جاءنا مُمثِّلًا للعربيَّة وأساليبها الأصيلة، وكان ينبغي أن يكون هو نُحو العربية، ولكننا نرى أنَّ للعربيَّة نُحوًا يُخالف القرآن في كثيرٍ من وجوه التَّأليف، وأنَّ للعربيَّة قواعِد لم تُؤخذ من نصوص القرآن، وأسلوب التَّأليف فيه أساسًا لها، وكان حقًّا على النُّحاة ألا يكون هناك خلافٌ بين نُحو القرآن ونُحو العربيَّة، بل يجب أن يستند نُحو العربيَّة إلى نُحو القرآن، وأن تستمدَّ قواعِد النُّحاة قوتها وسلامتها من نُحو القرآن، وعِبرية نُظمه.. " (70).

وناقشت الدراسات الحديثة مصطلح (النحو القرآني) ومصطلح (نحو القرآن الكريم) وشهدت ظهور مصطلح (نحو النص القرآني)<sup>(71)</sup> في (النحو القرآني في ضوء لسانيات النص (2011م)، وحاولت هذه الدراسة استقرار الموروث النحوي وجهود الباحثين قديمًا وحديثًا من دراسات لغوية ونحوية وبلاغية وقرآنية، وحددت الأسس الفكرية والمعنوية لهذا النحو بمفهومه الاصطلاحي المعاصر:

"مصطلحُ معاصرٍ لما عُرِفَ عند القُدَّامى بِمُجمُوعَةِ الأنظَمَةِ والقَواعِد والأحكام التي تُستنبطُ مِنَ النصِّ القرآنيِّ الكريم، والقائمة على أساسٍ من الفهم الصحيح والسليم لِلُّغة القرآن الكريم ومَعانيه وأساليبه، مع الأخذ بالقراءات القرآنية مُتواترة كانت أم شاذة، وتوجيهها بحسب أسس النحو القرآنيِّ المعنويَّة والفكرية مِنْ مُراعاة المعنى، وقواعِد التَّأليف، والرَّبط وما يطرأ على النَّظْم مِنْ تَغْيِير كالحذف والدِّكْر، والتَّقديم والتَّأخير، والفصل والوصل مع مُراعاة مُقتضى الحال وأحوال المُخاطَب والمُتَكَلِّم" (72).

وحددت الدراسة أسس مفهوم النحو القرآني التي تعاضدت مع الاصطلاح، ومع المفاهيم التي كانت متعارفة عند القُدَّامى ومُتأثرة في مباحثهم ومؤلفاتهم ومنها: القصد، والترابط والتماسك النصي، ومُراعاة المعنى، ومُراعاة المُخاطَب وأحوال المُخاطَب<sup>(73)</sup>.

2- دراسات نحوية كاشفة عن أصول المفهوم وأُسسه:

وَهِيَ وَإِنْ لَمْ تُصَرِّحْ بِذِكْرِ الْمُصْطَلَحِ، إِلَّا أَنَّهَا أَسْهَمَتْ فِي إِنتَاجِهِ، وَكَشَفَتْ عَنْ أَسْسه الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا، مِنْهَا: اعْتِمَادُ الْأُسُسِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ فِي اسْتِنْبَاطِ الْقَاعِدَةِ النُّحَوِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَتَقْرِيرِ الْأَحْكَامِ النُّحَوِيَّةِ وَأَهْمِهَا الْعَامِلَ الْمَعْنَوِيَّ، وَاتِّصَالَ النِّظْمِ الْقُرْآنِيِّ<sup>(74)</sup>، وَالْعُنْصُرِ غَيْرِ اللَّفْظِيَّةِ وَمِنْهَا: الْمَقَامُ<sup>(75)</sup>. وَالْإِيْحَاءُ بِالْمَعْنَى وَالْقُرَائِنُ<sup>(76)</sup>.

### 3- دَرَاْسَاتُ نُّحَوِيَّةٍ كَاشِفَةٍ عَنْ ظُوْهِرِ الْمُصْطَلَحِ:

وَمِنْهَا: الْعِنَايَةُ بِالْأَسَالِيْبِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمَخْصُوصَةِ وَاعْتِمَادُهَا فِي اسْتِقْرَاءِ الْأَحْكَامِ النُّحَوِيَّةِ<sup>(77)</sup>، وَالْاسْتِدْرَاكُ عَلَى مَوَاقِفِ النُّحَاةِ مِنَ الشَّاهِدِ الْقُرْآنِيِّ<sup>(78)</sup>، وَرَفْضُ التَّقْدِيرِ وَالتَّأْوِيلِ الْمَصْنُوعِ فِي النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ<sup>(79)</sup>، وَالْقِيَاسُ عَلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاسْتِنْبَاطُ الْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي ضَوْءِ الْمَعَانِي وَالْاسْتِعْمَالَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمَقْصُودَةِ<sup>(80)</sup>.

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يَتِمَّتْ لَنَا اخْتِلَافُ الْبَاحِثِينَ فِي قِرَاءَةِ وَتَحْدِيدِ مَفْهُومٍ دَقِيقٍ لِمُصْطَلَحِ النُّحُو الْقُرْآنِيِّ، وَكُلُّ مِنْهُمْ تَنَاوَلَهُ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرُهُ؛ بِسَبَبِ عَدَمِ اتِّضَاحِ الرُّؤْيَا الْفِكْرِيَّةِ لِأُسُسِ الْمَفْهُومِ وَعِلَاقَاتِهِ وَظُوْهِرِهِ.

وَمِثَالُ ذَلِكَ ظُهُورُ دَرَاْسَاتٍ مُعَاَصِرَةٍ تَحْمِلُ مُصْطَلَحَ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّة) إِلَّا أَنَّ مَفْهُومَهَا اخْتَلَطَ مَعَ مَفْهُومِ النُّحُو غَيْرِ الْقُرْآنِيِّ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَقْيَاسِ وَالْعَوَامِلِ وَالْعِلَلِ، نَحْوُ: دَرَاْسَةِ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّةِ قَوَاعِدَ وَشَوَاهِدَ) د. جَمِيلِ أَحْمَدَ ظَفَرٍ (1998) وَمَفْهُومِ النُّحُو الْقُرْآنِيِّ عِنْدَهُ يَتِمَّتْ فِي الْاسْتِشْهَادِ بِالشَّوَاهِدِ النُّحَوِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ وَاسْتِنْبَاطِ الْقَوَاعِدِ مِنْهَا، وَجَاءَ بَحْثُهُ مَخْتَلِطًا بِالْعَوَامِلِ وَالْأَقْيَاسِ وَالْعِلَلِ<sup>(81)</sup>. وَكَذَلِكَ دَرَاْسَاتُ فِي النُّحُو الْقُرْآنِيِّ، د. عَبْدِ الْجَبَّارِ فَتْحِي (2009)، وَاقْتَصَرَ مَفْهُومُ النُّحُو الْقُرْآنِيِّ عِنْدَهُ بِتَتَبُعِ الظُّوْهِرِ النُّحَوِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ وَدَرَاْسَةِ أَحْكَامِهَا الْإِعْرَابِيَّةِ وَاسْتِعْمَالَاتِهَا؛ إِذْ جَاءَتْ الدَّرَاْسَةُ فِي اسْتِقْرَاءِ بَعْضِ الظُّوْهِرِ النُّحَوِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَقَدْ دَرَسَهَا عَلَى أُسُسٍ مِنَ الْعَوَامِلِ الْمُنْطَقِيَّةِ وَالْعِلَلِ<sup>(82)</sup>.

### الْعِلَاقَةُ بَيْنَ الْمَفْهُومِ وَالْإِصْطِلَاحِ

لَمَّا كَانَ عِلْمُ الْمُصْطَلَحِ يَبْحَثُ فِي الْعِلَاقَاتِ اللَّغَوِيَّةِ بَيْنَ الْمَفَاهِيمِ وَالْمُصْطَلَحَاتِ مِنْ حَيْثُ طَبِيعَةُ خَصَائِصِهَا، وَأَنْظُمَةُ الْعِلَاقَاتِ فِيمَا بَيْنَهَا وَجَبَ تَحْدِيدُ الْعِلَاقَةِ الدَّقِيقَةِ بَيْنَ الْمَفْهُومِ وَالْإِصْطِلَاحِ تَحْدِيدًا دَقِيقًا؛ كَوْنِ الْمَفْهُومِ يُحِيلُ إِلَى الْمَادَّةِ، أَوِ الْفِكْرِ، أَوِ التَّصَوُّرِ، وَالْإِصْطِلَاحِ يُحِيلُ إِلَى آلِيَةِ الْفِكْرِ وَأَدَوَاتِهِ وَمَفَاتِيحِهِ. وَيَرَى الْفَلَاْسَفَةُ " أَنَّ لِلْفِكْرِ مَادَّةً وَصُورَةً، أَمَّا مَادَّتُهُ فَهِيَ الْخُدُودُ الَّتِي يَتَأَلَّفُ مِنْهَا، وَأَمَّا صُورَتُهُ فَهِيَ الْعِلَاقَاتُ الْمَوْجُودَةُ بَيْنَ هَذِهِ الْخُدُودِ"<sup>(83)</sup>.

وَمَا سَبَقَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَنَّ عِلْمَ الْمُصْطَلَحِ لَيْسَ عِلْمًا مُسْتَقَلًّا بِنَفْسِهِ بَلْ تَتَسَهَّمُ فِي صِنَاعَتِهِ وَإِنتَاجِهِ عُلُومٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: عِلْمُ الْمُنْطَقِ، وَالْوُجُودِ؛ إِذْ تَبَحُّثُ قَوَاعِدُ عِلْمِ الْمُنْطَقِ الْمَفَاهِيمَ، وَتَتَوَخَّى تَعْرِيفَ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةِ تَعْرِيفًا جَامِعًا مَانِعًا، بَعِيدًا عَنِ الْخَطَا وَالْعُمُوضِ وَاللَّبْسِ.

وتأخذ العلاقة بين المفهوم والاصطلاح علاقة ذهنية عقلية تُعرَف بـ (الصورة الذهنية)، فالمفهوم هو مادة الفكر، وهو الصورة المُتخيلة عند الكندي " الصورة هي الشيء الذي به الشيء هو ما هو " (84).

وإن الاتفاق على اصطلاح الحد في الرسوم لم يجر قصداً؛ بل لتمثيل المعاني والصّور في أذهانهم ونفوسهم بالاصطلاح عليها وتعريفها وتحديدّها، " والمُخلصون إنّما يطلبون تصوّر كُنه الشيء وتمثّل حقيقته في نفوسهم لا لمجرد التمييز؛ ولكنّ مهّما حصل التصوّر بكَماله تَبَعَهُ التمييز، ومن يَطْلُب التمييز المُجرّد يقتنع بالرسم، فقد عرفت ما ينتهي إليه تأثير الاسم، والحدّ والرسم في تفهيم الأشياء، وعرفت انقسام تصوّر الشيء إلى تصوّر له بمعرفة ذاتياته المُفصّلة، وإلى تصوّر له بمعرفة أعراضه، وإن كلّ واحد منهما يكون تاماً مُساوياً للاسم في طرْفَي الحَمَل؛ وقد يكون ناقصاً فيكون أعمّ من الاسم " (85).

ويُفرّق الجرجاني بين المعاني والمفاهيم، فمن حيث الدلالة اللغوية " المعاني هي الصّور الذهنية من حيث إنّهُ وُضِعَ بإزائها الألفاظ، والصّور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنّها تُقصد باللفظ سُميت معنى، ومن حيث إنّها تُحصل من اللفظ في العقل مفهوماً " (86).

إذن فالمفهوم: هو "الصورة الذهنية، سواء وُضِعَ بإزائها الألفاظ أو لا، كما أنّ المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وُضِعَ بإزائها الألفاظ" (87).

فالمفهوم والصورة والتصور والمعنى والفكرة تتطافر جميعها في تكوين وبناء منظومة معرفية ذات دلالة اصطلاحية. " فالمصطلح رمز لغوي يدل على تصوّر ذهني أكثر ما يكون متفقاً عليه، وهذا التصوّر يربط بين المصطلح والمفهوم " (88).

وإذا بحثنا العلاقة بين الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمصطلح (النحو القرآني)، نجد أن المدلول اللغوي لمفهوم النحو يُحيل إلى معانٍ متعددة، منها: القصد، والقسم، أي الأُنحاء، والطريق، والجهة، والمثّل... (89).

وتتقرب هذه الدلالة اللغوية من المفهوم الاصطلاحي في القصد إلى جهة كلام العرب وانتحاء طريقتهم في الكلام، قال ابن السراج (ت316هـ): " النحو إنّما أريد به أن يُنحو المتكلم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علمٌ استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المُبتدئون بهذه اللغة " (90).

واتسع هذا المفهوم عند ابن جني (ت392هـ) ليشتمل على أجزاء التركيب وعناصره: " النحو انتحاء سمّت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك " (91).


إلا أنّ الدلالة الاصطلاحية لمفهوم النحو القرآني المُتخصّص بالقرآن الكريم مع شيوخ مفاهيمه النحوية النصّية والمعنوية لم تتكامل إلا في القرن السابع الهجري على يد ابن هشام (761هـ) ليدلّ على (الدلالة الكلية والشمولية) في البحث، وتحليل النصّ

أما في الدراسات الحديثة تَحَدَّدَت صورة الاصطلاح النحوي القرآني مفهوماً واصطلاحاً(\*)

وَتُنْدرَجُ ضِمْنَ هَذَا التَّعْرِيفِ مَفَاهِيمُ أَكْثَرِ وَأَوْسَعِ شُمُولًا "فَالْمَفْهُومُ الاصْطِلَاحِي قَدْ يَكُونُ أَعَمُّ مِنَ الْمَفْهُومِ اللَّغَوِيِّ، وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا مِنْهُ" (96).

وإذا تَبَعْنَا العَلَاقَاتِ الاصْطِلَاحِيَّةَ نَجِدُ أَنَّ عَنَاصِرَ العَمَلِيَةِ الاصْطِلَاحِيَّةِ يُمَكِّنُ تَمَثُّلَهَا بِالمُتَالِثِ الهَرَمِيِّ

1- المَفْهُوم. 2- المُواضَعَة والاتِّفَاق. 3- المِصْطَلَح.


  
 /midad/vol14/iss1/3

## المفهوم الاتفاق

مفهوم + اتفاق = مصطلح

ويبدو جلياً أنّ الاتفاق والنّواضع عنصرٌ معياريّ ضابطٌ يُكسب المفهوم الدلالة التي تحيل إليه، ويُضفي السّمة الاصطلاحية عليه. ولكن من الممكن إثارة التساؤلات المنطقية القابلة للمناقشة والنظر، فالبحث العلميّ ميدانٌ للنظر والاجتهاد والتأويل.

هل كانت عملية النّواضع على المصطلح مسألةً قسديةً أم لا؟

وما أسس الاتفاق بين الجماعة والمبادئ التي يقوم عليها هذا الاتفاق؟ وما سبل تحقيقه وآلياته؟

وفي رأيي هنا جوهر الإشكالية ومكمن المشكلة.

والتقييد الحاصل هنا:

عدم حصول الاتفاق مفهوم  
حصول الاتفاق مصطلح

ومع أنّ الاتفاق عنصرٌ فعالٌ يُكسب المفهوم صفة استقرار الدلالة وانتشارها وتداولها، والعرف الخاص مؤثّرٌ جداً في إنتاج المصطلح، وتكوّنه الثقافة الاجتماعية والثقافية والبيئية، غير أنّه قد يشيع المصطلح بين القوم دون اجتماع واتفاق، أو أنّ كثيراً من المفاهيم وجدت وتكونت قبل الاصطلاح عليها والتّظهير لها.

فالعلمية الاصطلاحية تجري في مسارين:

1- شيوع المفاهيم واكتمالها أولاً دون تحقّق (قسدية الاتفاق على الاصطلاح)،

فتكون عملية الاصطلاح عليها عمليةً لاحقةً لتكوّن المفهوم.

وموروثنا النّحويّ حافلٌ بالمفاهيم التي كونت أساساً ومنطقاً لكثير من النظريات في الدرس اللغويّ المعاصر، ومن بينها مصطلح (النحو القرآني)؛ إذ جاءت عملية الاصطلاح لاحقةً لتكوّن المفهوم وشيوعه، فالبحث الاصطلاحيّ لم يجر بقسدية البحث والتّظهير. وحتى عند المُحدّثين جرّت عملية النّواضع والاتفاق على مصطلح (النحو القرآني) عن طريق التّداول والتّناقل، فقد يستعمله أحد الباحثين ويشيع بين الدارسين بعد أن استقرّ فهمه في الأذهان واتّضحت معالمه. فكان شيوع استعمال المصطلح عند الباحثين المُحدّثين عاملاً مهماً في لفت الأنظار إلى الأفكار والمفاهيم المتداولة عند القدماء.

وقد يبتكره شخص ثم يثّثر به من بعده ويأخذونه ويشيع بينهم، وهذا ما حصل مع مصطلح النحو القرآني حينما تناقله المُحدّثون، "وقد لا يكون المصطلح وليد مجهود فكريّ جماعيّ، بل ابتكره فردٌ مُتخصّص" (97) وهو ما وجدناه عند الدكتور أحمد الجوّاري



في (نحو القرآن الكريم) والدكتور أحمد مكي الأنصاري حينما لفت الأنظار إلى (نظرية النحو القرآني).

وهذا يقودنا إلى مسألة مهمة في تحديد ميلاد هذا المصطلح على أيدي الباحثين المحدثين، فقد ظهرت عملية التواضع والاتفاق على اصطلاح (النحو القرآني) لدى المحدثين، وهو ما يؤكد ترسيخ مبدأ الاتفاق الاصطلاحي، وهذه العملية وإن لم تجر بجهود جماعية أو مؤسساتية، بل بجهود فردية من الباحثين ارتبطت بسبل تيسير النحو العربي متمثلة بالدعوة إلى (النحو القرآني)، نجد ارتباط المصطلح وتلازمه بأسماء واضعيه من الباحثين الأفراد، نحو: شيوخ اصطلاح (نحو القرآن) الذي ارتبط بمؤلفه الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، و(نظرية النحو القرآني) بالدكتور أحمد مكي الأنصاري وتأثر الباحثين من بعدهم بهما.

وقد يجري أحياناً تناقل المصطلح بين الباحثين؛ لتأثرهم به دون اتّضح الرؤية المفهومية لينصرف الذهن بعيداً عما تعارف عليه (98). فمنهم من رأى أن مفهوم النحو القرآني هو: القواعد النحوية المتأثرة بالقرآن الكريم (99)، أو هو تصحيح النحو بالقرآيات (100)، أو الاستشهاد بالشواهد القرآنية، واستنباط القواعد منها (101).

2- حصول عملية الاتفاق والتواضع القصدي على الاصطلاح بعد رؤسوخ المفاهيم وشيوع المصطلحات، وهو ما أشار إليه القدماء، قال الشريف الجرجاني: "الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى.... وهو لفظ معين بين قوم معينين" (102)، ويتمثل هذا المسار في عملية الاصطلاح في العصر الحديث؛ ولكن كثرة المفاهيم المعرفية ولا سيما - العلمية - وشيوعها مما استوجب تظافر الجهود الجماعية ممثلة بالمجامع العلمية والمؤسسات المصطلحية لتقييدها وإقرارها بحسب الأعراف اللغوية والثقافية والفكرية والاجتماعية التي نشأت فيها هذه المفاهيم.

### بنية المصطلح

انطلاقاً من اختلاف الباحثين في تحديد مفهوم دقيق لمصطلح (النحو القرآني) تحتم ضبط دلالة المصطلح؛ كونه اللفظ الحامل للمفهوم، وهو التنظيم الهرمي المفهومي المعبر عنه بالرؤى اللغوية. فالعلاقة بين الرموز اللغوية والفكر الذي تُجبل إليه علاقة فكرية عقلية منظمة "فهما رَغْم تداخل دائرتيهما، إلا أنّهما وجهان متميزان للفاعلية العقلية" (103).

ولما كانت عملية الاصطلاح تبحث آليات بناء المصطلح ووسائله وجب تحليل بنية (مصطلح النحو القرآني) من ثلاث نواح (104):

### 1- لفظ المصطلح

من حيث اشتقاق المصطلح كانت طريقة بناء مصطلح (النحو القرآني) بطريقة التركيب النعتي المنسوب وهي "المصطلحات التي جاءت مركبة من (منعوت) + (نعت) وكان النعت فيها مفرداً؛ أي عبارة عن كلمة واحدة، وليس مركباً إضافياً، أو اسماً موصولاً وصلته" (105).

وتحدد اصطلاح (النحو) عند النحويين القدماء، بأنه علم بقواعد ومقاييس العرب في كلامهم قال ابن عصفور (ت 669هـ) بأنه «علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يتألف منها» (106).

أما لفظ (القرآني) فهو اسم منسوب من الاسم الرباعي (قرآن) زيدت عليه ياء مشددة مكسورة ماقبلها، للدلالة على صفة من صفات الاسم المنسوب إليه (107). يشير ذلك التركيب إلى النحو والقواعد النحوية المنسوبة إلى القرآن الكريم (108)، وإن نسبة مصطلح (النحو) إلى القرآن الكريم يعني تخصيص دلالة علم النحو المتعارف عليه (علم قواعد العربية وأصولها وإعرابها) بالنصوص القرآنية.

وتظهر العلاقة الوثيقة بين علم النحو والقرآن الكريم؛ في أنه كان السبب والعامل الأكبر في نشأة العلوم ومن بينها (علم النحو)؛ لتفسير آياته، وإيضاح معانيه، وبحث دلالات ألفاظه وتركيبه يقول الدكتور مهدي المخزومي: "فالنحو وليد التفكير في القرآن الكريم؛ لأن العلماء لم يفكروا ابتداءً في وضع علم يبحث في علل التأليف والإعراب، ولكنهم توصلوا إلى ذلك بعد أن نضجت الفكرة في أثناء عملهم القرآني" (109).

وقد تعاضدت أكثر من دلالة في صياغة لفظ المصطلح روعيت فيها قواعد البناء اللغوي في عملية الاصطلاح، ومنها: الدلالة النحوية الوظيفية، والدلالة القرآنية المستمدة من النص القرآني الكريم، وأساليبه المخصوصة المعجزة.

## 2- مفهوم اللفظ:

يمثل المفهوم أداة الباحث الرمزية للتعبير عن الأفكار والمعاني، غير أن مفهوم اللفظ يبقى غير واضحاً إلا بعد الاصطلاح عليه، إذ "يبقى المفهوم مستتراً في ذهن الواضع للمصطلح حتى يخرجته صاحبه بصورة لفظية عن طريق التعاريف والأقسام والشروط" (110).

وتتجلى علاقة مفهوم اللفظ والاصطلاح في مستويات من المفاهيم الاصطلاحية (111). وفي مصطلح (النحو القرآني) لم تكن علاقة شكلية نابعة من الصورة الشكلية للمفهوم، بل روعي فيها مستويان: أحدهما: المستوى الدلالي: الذي حقق وظيفة دلالية معنوية تتمثل في صدق المفهوم لما اصطلاح عليه من النظام النحوي المستمد من القرآن الكريم. والآخر: المستوى الوظيفي: مأخوذاً من الوظيفة النحوية التي يضطلع بها المصطلح وهي استنباط القواعد النحوية القرآنية.

وَمُصْطَلَح النُّحُو الْقُرْآنِيَّ الْمُرَكَّبُ مِنْ لَفْظَتَيْنِ: الْأُولَى (النُّحُو)، وَالثَّانِيَّةُ (الْقُرْآنِيَّ) الَّتِي امْتَرَّجَتَا، وَأَنْصَهَرَتَا لِإِحْيَالِنِ إِلَى مَفْهُومِ النِّظَامِ النُّحَوِيِّ الَّذِي يُحَدِّدُهُ سِيَاقُ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ وَظَوَاهِرُهُ، وَأَسَالِيْبُهُ الْمُعْجِزَةُ (112).

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابُ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِ وَشَرِيعَتُهُمْ وَلِسَانُهُمُ الْمُبِينُ، وَعِنْدَ الْإِصْطِلَاحِ، وَتَرْكِيبِهِمَا فِي الْإِسْتِعْمَالِ الَّذِي شَاعَ لَدَى الْبَاحِثِينَ أَصْبَحَا يُشِيرَانِ إِلَى صُورٍ فِكْرِيَّةٍ، أَوْ مَفْهُومٍ أَكْثَرَ خُصُوصِيَّةً وَهَيْبَةً وَفُؤْدِسِيَّةً وَسُلْطَةً عَلَى نُفُوسِ السَّامِعِينَ؛ لِيُعْبَرَ عَنِ الْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ الْأَصْلَ الْأَوَّلَ فِي صِيَاغَةِ الْقَوَانِينِ النُّحَوِيَّةِ الْمُتَأَثِّرَةِ بِالْأُسْلُوبِ الْقُرْآنِيِّ الْمُعْجِزِ، بِخِلَافِ الْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَ فِي اسْتِقْرَائِهَا عَلَى أَصْلٍ مُقَدَّمٍ وَهُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ شَعْرًا وَنَثْرًا (113).

وَتَنْجَلِي هَذِهِ الْقَوَاعِدِ النُّحَوِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي أَبْوَابٍ مُهِمَّةٍ مِنْ أَبْوَابِ النُّحُو، مِنْهَا: الْحَذْفُ وَالزِّيَادَةُ وَالتَّقْدِيرُ وَالنِّيَابَةُ وَالتَّضْمِينُ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ (114).

### 3- مَا هِيَ الْمُصْطَلَحُ

أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَادَّةُ الْخَارِجِيَّةُ لِلْمَفَاهِيمِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ الْمُتَمَثِّلَةِ بِالتَّعْرِيفِ وَالتَّحْدِيدِ الدَّقِيقِ لِلْمُصْطَلَحِ (115)، فَجَدَّ أَنْ حَدَّ التَّعْرِيفُ الْمُصْطَلَحِي لِلْمُصْطَلَحِ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ) الْمُتَمَثِّلُ بِ" فَهُوَ " مُصْطَلَحٌ مُعَاَصِرٌ لِمَا عُرِفَ عِنْدَ الْقُدَامَى بِمَجْمُوعَةِ الْأَنْظُمَةِ وَالْقَوَاعِدِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي تُسْتَنْبِطُ مِنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ الْكَرِيمِ، وَالْقَائِمَةُ عَلَى أُسَاسٍ مِنَ الْفَهْمِ الصَّحِيحِ وَالسَّلَامِ لِللُّغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَعَانِيهِ وَأَسَالِيْبِهِ، مَعَ الْأَخْذِ بِالْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ مُتَوَاتِرَةٍ كَانَتْ أَمْ شَاذَةً، وَتَوْجِيْهِهَا بِحَسَبِ أُسُسِ النُّحُو الْقُرْآنِيِّ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ مِنْ مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى، وَقَوَاعِدِ التَّأْلِيفِ، وَالرَّبْطِ وَمَا يَطْرَأُ عَلَى النَّظْمِ مِنْ تَغْيِيرٍ كَالْحَذْفِ وَالذِّكْرِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَالْفَصْلِ وَالْوَصْلِ مَعَ مُرَاعَاةِ مُقْتَضَى الْحَالِ وَأَحْوَالِ الْمُخَاطَبِ وَالْمُتَكَلِّمِ. " (116).

وَقَدْ حَدَّدَ الْمُصْطَلَحُ عَنَاصِرَ مَفْهُومِ الْفِكْرِ النُّحَوِيِّ الْقُرْآنِيِّ تَحْدِيدًا دَقِيقًا قَصِيرًا وَشَامِلًا يُخْلِصُهُ لِتَمَامِ مَا وُضِعَ لَهُ بِمَا يُشِيرُ وَيَدُلُّ دَلَالَةً بَيِّنَةً عَلَى الْإِتْفَاقِ وَالتَّوَاضُّعِ عَلَى أُسُسِهِ وَعَنَاصِرِهِ. وَهَذَا شَأْنُ الْمُصْطَلَحِ الْفَنِيِّ فِي الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّذِي يَتَحَرَّى التَّوَسُّعَ فِي الْمَعْنَى وَالِدِّقَّةَ وَالتَّخْصِيسَ " فَهُوَ بَيْنَ اللَّفْظِ اللَّغَوِيِّ الْعَامِ الَّذِي يَقْتَضِي التَّعْمِيمَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْمَعْنَى، وَالْمُصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ الَّذِي يَقْتَضِي الدِّقَّةَ وَالتَّخْصِيسَ.... " (117).

أَمَّا دَلَالَةُ الْمُصْطَلَحِ فَكَانَتْ دَلَالَةً وَاضِحَةً وَمُبَاشِرَةً، وَإِنْ تَبَايَنْتْ فِي الْعَنَاصِرِ الْمَكُونَةِ لِلْمَفْهُومِ (118)، وَمَفْهُومِ الْإِبَانَةِ وَوُضُوحِ دَلَالَةِ الْمُصْطَلَحِ مُرْتَبِطٌ بِوُضُوحِ دَلَالَةِ الْمَفْهُومِ؛ إِذْ يُشْتَرَطُ فِي الْمُصْطَلَحِ الدِّقَّةَ وَالتَّوَضُّوحَ وَأَحَادِيَّةَ الدَّلَالَةِ (119). عَلَى حِينٍ لَا يُشْتَرَطُ أَنْ يُشِيرَ الْمَفْهُومُ إِلَى جَمِيعِ خَصَائِصِ الظَّاهِرَةِ إِلَّا بِقَدَرِ مَا يُشِيرُ إِلَيْهِ الْمَعْنَى " فَالْمَفْهُومُ وَهُوَ أَحَدُ الرُّمُوزِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي اللُّغَةِ، يُمَثِّلُ ظَاهِرَةً مُعَيَّنَةً (رَمْزَهَا) أَوْ شَيْئًا مُعَيَّنًا، أَوْ إِحْدَى خَصَائِصِ هَذَا الشَّيْءِ، وَلَيْسَ لَهُ مَعْنَى إِلَّا بِقَدَرِ مَا يُشِيرُ إِلَى الظَّاهِرَةِ الَّتِي

يُمَثِّلُهَا<sup>(120)</sup>. وَيَظْهَرُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ تَحْدِيدَ مُصْطَلَحِ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) جَاءَ مُتَعَاظِدًا مَعَ حُسْنِ اخْتِيَارِ الصِّيْغَةِ الْمَلَائِمَةِ لِلْمُصْطَلَحِ الْمَعْنِي بِمُقَابَلَةِ الْمَفْهُومِ، وَاللِّتْرَامِ فِي صِيَاغَتِهِ بِمَا يَقْتَضِيهِ نِظَامُ اللُّغَةِ.

أَثَرُ مُصْطَلَحِ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) فِي تَأْصِيلِ الْمَعْرِفَةِ وَضَبْطِ الْفَهْمِ. كَانَ لظُهُورِ الْمُصْطَلَحِ النَّحْوِيِّ الْقُرْآنِيِّ فِي الْمُورُوثِ النَّحْوِيِّ وَظَيْفَتِهِ الْأَسَاسِيَّةِ الْكُبْرَى فِي بِنَاءِ الْمَعْرِفَةِ، وَالتَّحَكُّمِ فِي أَنْظُمَةِ الْمَفَاهِيمِ، وَتَوْحِيدِهَا.

وَبِالنَّظَرِ إِلَى مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الدَّارِسُونَ الْمُحَدِّثُونَ، وَإِجْمَاعَ جَمَهَرَةِ الْمُشْتَغَلِينَ فِي الدَّرْسِ النَّحْوِيِّ تَرَجَّحَ لَدَيْنَا مُصْطَلَحُ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) الَّذِي جَاءَ مُتَرَادِفًا مَعَ مُصْطَلَحِ (نَحْوِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) بِحَسَبِ مُرَاجَعَتِنَا لِأَكْثَرِ الْمَصَادِرِ، وَشَيْوَعِهِ بَيْنَ الدَّارِسِينَ، وَوُرُودِهِ فِي مَبَاحِثِهِمْ وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ الَّتِي أَثْبَتَتْ اسْتِقْرَارَ الدَّلَالَةِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ لِلْمُصْطَلَحِ.

وَحَقَّقَ هَذَا الْمُصْطَلَحُ وَظِيفَةً تَأْصِيلِيَّةً فِي تَأْسِيسِ مَفْهُومِ مُصْطَلَحِ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) أَثْبَتَهَا النَّحْوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ، وَافْتَتَحُوا الْمُحَدِّثُونَ الْأَنْظَارَ إِلَيْهَا تَمَثُّلَتْ فِي شَبُوعِ مَفَاهِيمِ النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ النَّصِّيِّ مِنَ الْقَصْدِيَّةِ، وَالتَّوْجِيهِ الْمَعْنَوِيِّ، وَمُرَاعَاةِ قَوَاعِدِ الثَّرَابِطِ وَالتَّمَاثُلِ النَّصِّيِّ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِ الْمَقَامِ<sup>(121)</sup>. أَمَّا مَسْأَلَةُ التَّنْظِيرِ فَقَدْ جَاءَتْ عَمَلِيَّةً لَاحِقَةً لِعَمَلِيَّةِ التَّأْسِيسِ؛ إِذْ " أَنَّ الْعَرَبَ قَدِيمًا لَمْ يُؤَسِّسُوا فِكْرًا مُصْطَلَحِيًّا يَقُومُ عَلَى التَّنْظِيرِ، وَضَبْطِ الْأَسْوَاقِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَالْفَلَسَفِيَّةِ لِعِلْمِ الْمُصْطَلَحِ، بَلْ عَرَفُوا تَفْكِيرًا فِي الْمُصْطَلَحِ؛ بِسَبَبِ الْحَاجَةِ الْمُلِحَّةِ إِلَيْهِ فِي عَصْرِهِمُ الَّذِي نَشَأَتْ فِيهِ عِدَّةُ عُلُومٍ اسْتَدْعَتْ وَضْعَ مُصْطَلَحَاتٍ مُنَاسِبَةٍ لَهَا فِي التَّصْنِيفِ وَالِاسْتِعْمَالِ " (122).

وَتُشِيرُ صِيَاغَةُ مُصْطَلَحِ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) إِلَى مَجَالِ اخْتِصَاصِهِ أَوْ فَنِهِ وَهُوَ (مَجَالِ الدِّرَاسَاتِ النَّحْوِيَّةِ الْقُرْآنِيَّةِ)، وَقَدْ مَثَّلَتْ صِيَاغَةُ الْمَفْهُومِ تَمَثُّلًا دَقِيقًا وَوَاضِحًا. فَهِيَ تَسْمِيَّةٌ دَقِيقَةٌ اقْتَضَتْ الدِّقَّةَ وَالْوُضُوحَ فِي الْخَطَابِ، مِمَّا سَهَّلَ اسْتِعْمَالَهُ، وَتَدَاوَلَهُ بَيْنَ الدَّارِسِينَ بِمَا يَشْهَدُ ضَمَانُ رَوَاجِ الْمُصْطَلَحِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَاحِثِينَ.

وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ تَقْيِيدَ مُصْطَلَحِ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) بِالدَّلَالَةِ الْقُرْآنِيَّةِ أَوْسَبَهُ خُصُوصِيَّةً؛ إِذْ يَتَقَيَّدُ الْمَعْنَى وَالْمَفْهُومُ، فَلَا يُنْصَرَفُ الدَّهْنُ إِلَّا إِلَيْهِ عِنْدَ إِطْلَاقِ الْفَلْظِ بِأَنَّهُ الْقَوَاعِدُ الْمُسْتَنْبَطَةُ مِنْ أَسْمَى أَصْلٍ لُغَوِيٍّ مُتَقَدِّمٍ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ فِي تَأْصِيلِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ؛ إِذْ لَوْ اعْتُمِدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ فِي التَّقْيِيدِ النَّحْوِيِّ لَمَا ظَهَرَ التَّصَادُمُ وَالِاخْتِلَافُ بَيْنَ الْقَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ وَالنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، وَلَمَّا حَكَمَ النُّحَاةُ بِإِخْضَاعِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ إِلَى أَحْكَامِ عَقْلِيَّةٍ مُنْطَقِيَّةٍ وَصِفَتْ بِالْقَلَّةِ وَالشَّدُوذِ وَالنُّدْرَةِ<sup>(123)</sup>.

إِنَّ مِيلَادَ الْمُصْطَلَحِ، وَشَيْوَعَهُ، وَحَيَاتِهِ يَنْبَعُ مِنَ الْبِيئَةِ الَّتِي أَنْتَجَتْهُ، وَقَدْ ارْتَبَطَ ظُهُورُ مَفْهُومِ مُصْطَلَحِ (النَّحْوِ الْقُرْآنِيِّ) بِدَعَوَاتِ التَّيَسِيرِ النَّحْوِيِّ بِدَعَا بَابِنِ مَضَاءِ الْقُرْطَبِيِّ وَحَتَّى الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، وَنُمُو الْحَاجَةِ الْمُتَزَايِدَةِ إِلَى إِصْلَاحِ الْخَلَلِ وَالِانْحِرَافِ فِي مَنَهِجِ

الدَّرْس النُّحُوِيَّ (124). فَالنُّحُو الْعَرَبِيَّ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الشَّوَابِ الَّتِي تُعَكِّرُ صَفْوَهُ... وَإِنَّهُ بِهِ حَاجَةٌ مَاسَّةٌ إِلَى حَرَكَةٍ تَنْقِيَةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى اخْتِيَارِ الْأَرَاءِ النَّاصِجَةِ وَالْأَصِيلَةِ مِنْ أَقْوَالِ الْقَدَمَاءِ... وَتَكُونُ نَحْوٌ مُتَكَامِلٌ يَعْتَمِدُ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ... وَحِينَئِذٍ تُسَمِّيهِ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ) أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ...". (125)

وَكَانَتْ أَوَّلُ خُطْوَةٍ عَلَى طَرِيقِ الْإِصْلَاحِ الرَّجُوعِ إِلَى (لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) وَعَدَّهَا الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ فِي التَّنْقِيدِ (126). فَضْلاً عَنِ الْأَصْنَواتِ الدَّاعِيَةِ إِلَى إِعَادَةِ صِلَةِ النُّحُو بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَزَجَ النُّحُو بِمَعَانِيهِ. (127)

وَمِنْ هُنَا تَوَلَّدَتِ الْحَاجَةُ التَّارِيخِيَّةُ وَالْحَضَارِيَّةُ إِلَى ظُهُورِ مُصْطَلَحٍ يَهْدَفُ إِلَى بِنَاءِ مَنْهَجٍ مَعْرِفِيٍّ مُسْتَمَدٍّ مِنْ أَوْثَقِ مَصْدَرٍ وَدَلِيلٍ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَقَادِرٍ عَلَى إِحْيَاءِ مَنْهَجٍ نَحْوِيٍّ، وَمُسْتَوْعِبٍ الْمَوْرُوثِ النُّحُوِيَّ عَلَى اخْتِلَافِ تَنَوُّعَاتِهِ وَمَشَارِبِهِ. وَقَدْ وَضَعَ الْمُخْتَصِّصُونَ شُرُوطاً لَوْلَادَةِ الْمُصْطَلَحِ الْعِلْمِيِّ، يَذْكُرُهَا د. أَحْمَدُ مَطْلُوبُ:

- 1- "اتِّفَاقُ الْعُلَمَاءِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الْعِلْمِيَّةِ.
  - 2- اخْتِلَافُ دَلَالَتِهِ الْجَدِيدَةِ عَنِ دَلَالَتِهِ اللَّغَوِيَّةِ الْأُولَى.
  - 3- وُجُودُ مَنَاسِبَةٍ أَوْ مُشَارَكَةٍ أَوْ مُشَابَهَةٍ بَيْنَ مَدْلُولِهِ الْجَدِيدِ وَمَدْلُولِهِ اللَّغَوِيِّ.
  - 4- الْاِكْتِفَاءُ بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى عِلْمِيٍّ وَاحِدٍ" (128).
- وَأَرَى (وَاللَّهِ أَعْلَمُ) إِنَّهُ قَدْ لَا يُشْتَرَطُ الْمُخَالَفَةُ بَيْنَ دَلَالَةِ الْأَصْلِ وَالْوَضْعِ اللَّغَوِيِّ، فَقَدْ يَكُونُ مُسْتَمَدّاً مِنْهَا يُفِيدُهُ قَوْلُهُمْ بِالمُشَابَهَةِ وَالْمُشَارَكَةِ بَيْنَ الدَّلَالَتَيْنِ.
- وَأَرْجِحُ أَيْضاً أَنَّ اشْتِرَاطَ الْاِكْتِفَاءِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ طَلَباً لِلإِيجَازِ، وَسُهولةِ الْاِسْتِعْمَالِ عِنْدَ الْمُتَعَلِّمِينَ أَمْرٌ نَسْبِيٌّ، وَهُوَ رَهِيْنٌ بِالمَفَاهِيمِ وَالْمَعَانِي الَّتِي يُؤَدِّيها الْمُصْطَلَحُ ، فَقَدْ يُحَقِّقُ الْمُصْطَلَحُ مَفْهُومَهُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، أَوْ أَكْثَرَ مَعَ تَوَافُرِ وَضُوحِ الدَّلَالَةِ وَدِقَّتِهَا (129).
- أَمَّا الْعُنْصُرُ الْفَعَالُ فِي عَمَلِيَّةِ الْاِصْطِلَاحِ وَهُوَ اتِّفَاقُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى الْمُصْطَلَحِ وَتَوَاضُعِهِ عَلَيْهِ "وَيُشْتَرَطُ مُوَافَقَةُ أَهْلِ الْاِخْتِصَاصِ وَرِضَاهُمْ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُمُ الْمَعْنِيُونَ بِهِ، الَّذِينَ سَيَسْتَعْمِلُونِ اسْتِعْمَالَهُ، وَسَيُنَبِّهُونَ مُسْتَقْبَلاً عَلَى الْحَاجَةِ إِلَى تَغْيِيرِهِ أَوْ تَطْوِيرِهِ" (130).
- إِنَّ شُهْرَةَ مُصْطَلَحِ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ) وَرَوَاجَهُ بَيْنَ الدَّارِسِينَ لَمْ تَنْضَحْ إِلَّا بَعْدَ رُسُوحِ الْمَفَاهِيمِ وَالْأَفْكَارِ، وَهُوَ دَلِيلُ قُبُولِهِ فِي ذَهْنِ السَّامِعِ بِمَا يُسَمَّى (القُبُولُ الْعَامُّ فِي حَقْلِ الْاِخْتِصَاصِ). وَتَتَأْتِي مَسْأَلَةُ مَقْبُولِيَّةِ الْمُصْطَلَحِ مِنْ أَنَّ الْمُصْطَلَحَ يَعْشَى وَيَحْيَا فِي الْبِيئَةِ الَّتِي شَاعَ فِيهَا الْمَفْهُومُ وَتَعَارَفَ عَلَيْهَا، إِذَا فَلَفَظَ الْمُصْطَلَحَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَمْتَلِكَ أَسْبَابَ الْقُوَّةِ بِاتِّفَاقِهِ مَعَ الْمَفْهُومِ الْمُخَصَّصِ لِجَمْلِهِ، وَمُشَاعاً لَدَى الْفِئَةِ الْمُسْتَعْمِلَةِ لِلْفِظِ، وَالْأَخْرَجَ عَنِ الْإِطَارِ الْعَامِّ الَّذِي وَضَعَ لِأَجْلِهِ، يَقُولُ ابْنُ هِشَامٍ "إِنَّ الْأَلْفَازَ إِنَّمَا تُطْلَقُ بِحَسَبِ مَعَانِيهَا فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ ذَلِكَ الْفَنِّ" (131) وَأَثْبَتَ انْتِقَاءَ الْمُصْطَلَحِ وَاخْتِيَارَهُ حُضُورَهُ بَيْنَ الدَّارِسِينَ ، وَاتِّسَاعَ تَدَاوُلِهِ عِنْدَ الْبَاحِثِينَ وَالْمُخْتَصِّصِينَ. وَهَذَا الشُّيُوعُ وَالِانْتِقَاءُ أَكْسَبَ الْمُصْطَلَحَ نَوْعاً

من الإقرار من أهل الاختصاص بقبوله وشرعيته الاجرائية والتداولية التي تنزّهه عن كونه فكرة أو اقتراحاً أو مشروع مصطلح، "ولكي تصبح الكلمة أو العبارة مصطلحاً يجب أن تتوافر فيها شروط أهمها:

أن يشيع استعمالها بين أهل الاختصاص، وإلا فقدت دلالتها وفائدتها الاصطلاحية، ويبقى المصطلح مجرد مشروع حتى تُصادق عليه الهيئات الخاصة في مجمع اللغة والأكاديميات ويتداوله أصحاب الاختصاص " (132).

ويفضي بنا القول إلى أن عملية سيرورة المصطلح وحياته تتقيد بقيوده؛ إذ أن "حياة المصطلح وحيويته لا تكون بغمر إيجاده، بل بنشره واستعماله، فالوضع الأول ممن يخصهم وصفه بمثابة الولادة الصحيحة له، ومن ثم استمراره بتداوله بينهم في مواضع الحاجة إليه، فتبث بهذا التداول عند المختصين، ومن ثم في الاستعمال العام بين الناس. ولا يتوقف التفكير في المصطلح بعد استقرار استعماله؛ إذ لا بد من مراجعة مناسيته للاستعمال بين الحين والآخر؛ لأن التطور العلمي والدلالي قد يأتي بجديد يوجب إبداله أو التفرع عليه، وكذلك الرغبة في ابتداع الأقرب والأصح للمعنى، ما يوجب التفكير بغيره، أو في التخلص منه، فقد تنتهي صلاحيته وتضعف دلالاته بظهور دلالات جديدة تكون سبباً لهذا التفكير " (133).

فجاءت عملية اصطلاح النحو القرآني (اللفظ أو القلب) عملية موحدة من أرباب العلم والاختصاص الذين اتفقوا على استعمال خاص للفظ الاصطلاحى للفكر النحوي القرآني. ومن ثم فلا مندوحة لنا من القول أن "الأساس في المصطلح أن يتفق عليه اثنان، أو أكثر، وأن يستعمل في علم، أو فن بعينه؛ ليكون واضح الدلالة مؤدياً المعنى الذي يريده الواضعون، ولم يَرى العرب الأوائل بأساً في أن يضع المؤلف مصطلحه فيشيع أو يهمل " (134).

وحقق توليد هذا المصطلح ضبطاً دقيقاً في صناعة المصطلح وإنتاجه في الدرس اللساني؛ إذ "يُعتمد التكوين المصطلحي على ضبط قواعده الدلالية وصياغته اللسانية" (135)، راعى فيه المستعملون دقة الدلالة ووضوحها، مما أكسبت المصطلح صفة الاستقلالية والتفرد.

وعكست عملية الشبوع المصطلحي درجة تواتر المصطلح في الخطاب، وهو دليل على توجيده وضبط دلالاته بما يدل دلالة واضحة على تطور المفهوم وتحول المصطلح وانتقاله من رؤية فكرية ذاتية إلى مصطلح معرفي مشترك؛ ذلك "إن تطور مفهوم النحو القرآني من خلال مسيرته الطويلة يُشير إلى التحول المنهجي في دراسة النحو، وتحول المصطلح من كونه رؤية ذاتية اجتهدية، أو موقفاً خاصاً إلى كونه مصطلحاً وتصوراً معرفياً مشتركاً" (136).

وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ يُمَثِّلُ هَذَا التَّحَوُّلُ الْمَنْهَجِيَّ لِلْمَفْهُومِ تَطَوُّراً فِي ضَبْطِ الْمُصْطَلَحِ وَإِضْفَاءِ السِّمَةِ الاصْطِلَاحِيَّةِ عَلَيْهِ، وَتَوْظِيْفِهِ بِمَا يَنْسَجِمُ وَالتَّطَوُّرَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ؛ إِذْ أَنْ تَطَوُّرَ الْمَفَاهِيمِ تُصَاحِبُهُ دَرَجَاتُ التَّسْمِيَةِ، وَهِيَ سَيَرُورَةٌ تُسَمَّى (إِضْفَاءَ سِمَةِ الْمُصْطَلَحِيَّةِ) تَخْضَعُ مَفَاهِيمُ الْعُلُومِ وَالتَّكْنُولُوجِيَا، وَمَفَاهِيمُ الْمَجَالَاتِ الْآخَرَى إِلَى تَغْيِيرٍ، وَتَبَعاً لِذَلِكَ فَإِنَّ صُورَتَهَا اللُّغَوِيَّةَ تَكُونُ مَرْنَةً مَادَامَ الْمَفْهُومُ تَمَثَّلَ صِيَاعَتُهُ بِشَكْلِ تَامٍ، وَتَمَّ إِدْمَاجُهُ فِي بُنْيَةِ الْمَعْرِفَةِ وَيُمْكِنُ لِلتَّسْمِيَةِ مَعَ ذَلِكَ أَنْ تَتَّارَجَحَ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ الْمُطْلَقِ لِمَرْجِعِ التَّوْحِيدِ وَالتَّنْمِيطِ، وَبَيْنَ مُرُونَةِ الْمَفَاهِيمِ" (137).

وَكَشَفَتْ عَمَلِيَّةُ الْإِصْطِلَاحِ عَنِ طَوَاعِيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقُدْرَتِهَا عَلَى تَوْلِيدِ مُصْطَلَحَاتٍ جَدِيدَةٍ لَهَا أَثَرُهَا الْكَبِيرُ فِي الدَّرْسِ اللَّسَانِيِّ الْحَدِيثِ، وَوَصَفَهَا الدُّكْتُورُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمَسْدِي بِـ " (الْإِقْتِرَانِ الْعُرْفِيِّ) وَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تَتَّحَوَّلَ الْبُنْيَةُ اللُّغَوِيَّةُ إِلَى وَظِيفَةٍ إِبْلَاقِيَّةٍ، كَيْفَ يَتَّحَوَّلُ مَبْدَأُ الْإِصْطِلَاحِ إِلَى نَمَطٍ مَوْلِدٍ لِلُّغَةِ بَعْدَ أَنْ تُؤَلَّدَ عَنْهَا؟ (138) "فَقَضِيَّةُ التَّوَلَّدِ بِالْإِصْطِلَاحِ تَكْشِفُ مَا تَتَمَيَّزُ بِهِ اللُّغَةُ مِنْ طَوَاعِيَةِ التَّنَوُّعِ وَالتَّخْصُّصِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ حَتَّى لَكَانَ كُلُّ فَرْدٍ يُوشِكُ أَنْ يَتَّفَرَّدَ بِنَمَطِهِ التَّعْبِيرِيِّ عِنْدَ إِنْجَازِهِ الْكَلَامِ فِي نِطَاقِ اللَّسَانِ الَّذِي يَسْتُخْدِمُهُ. وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَسْتَنْى لَوْلَا أَنَّ طَاقَةَ الْإِصْطِلَاحِ فِيهَا مِنْ الْمُرُونَةِ وَالْإِسْتِحْدَاطِ مَا يَجْعَلُ الْمَجْمُوعَةَ اللَّسَانِيَّةَ الْوَاحِدَةَ يَسْتَقِلُّ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهَا بِسِمَاتٍ نَوْعِيَّةٍ عَلَى مُسْتَوَى الْكَلَامِ" (139).

وَلَا مَنَاصٍ مِمَّا تَقْدَمُ مِنْ دَعْوَةٍ إِلَى اعْتِمَادِ الْمُصْطَلَحِ اللَّسَانِيِّ (النُّحُو الْقُرْآنِيَّ) وَإِقْرَارِهِ اسْتِجَابَةً لِلْحَاجَةِ الْمَعْرِفِيَّةِ لِلدَّارِسِينَ، وَتَنْظِيمِ هَذَا الْمُصْطَلَحِ دَاخِلَ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالْمَعَاجِمِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْمَفَاهِيمِيَّةِ وَمَعَاجِمِ اللَّسَانِيَّاتِ، لِإِجْمَاعِ الدَّارِسِينَ عَلَيْهِ فِي الدَّرْسِ اللَّسَانِيِّ. فَكَانَ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ وَحْدَةِ الْمُصْطَلَحِ فِي زَمَنِ فَوْضَى الْإِصْطِلَاحِ وَالتَّشْتُّتِ الْمُصْطَلَحِيِّ، وَالْمَجْهُودَاتِ الْفَرْدِيَّةِ الَّتِي اجْتَهَدَ أَصْحَابُهَا فِي وَضْعِ بَعْضِ الْمُصْطَلَحَاتِ دُونَ تَنْسِيقِ جَمَاعِيٍّ، أَوْ تَكْتَلِفِ مَجَامِعِيٍّ.

وَتَأْتِي هَذِهِ الدَّعْوَةُ مُنْسَجِمَةً مَعَ أَهْدَافِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ وَمُقَرَّرَاتِهِ الَّتِي وَضَعَ مِنْ أَوَّلِيَّاتِ مُهْمَاتِهِ وَضَعَ الْمُصْطَلَحَاتِ بَعْدَ ثَبُوتِ نَشْأَتِهَا وَأَصَالَتِهَا، " وَطَرِيقَةُ الْمَجْمَعِ فِي وَضْعِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَإِقْرَارِهَا، وَوَضْعُهَا هِيَ أَنْ يُدْرَسَ الْمُصْطَلَحُ الْمَعْرُوضُ عَلَيْهِ فِي لُغَةِ الْإِخْتِصَاصِ، وَيَتَعَرَّفَ عَلَى أَصْلِهِ وَنَشْأَتِهِ، ثُمَّ يَسْمَعُ رَأْيَ الْمُتَخَصِّصِينَ فِيْمَا اخْتَارُوهُ مِنْ كَلِمَاتٍ عَرَبِيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ، ثُمَّ يُسْتَعْرَضُ مَا وَرَدَ فِي الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا لُغَوِيَّةً كَانَتْ أَوْ إِخْتِصَاصِيَّةً مِنْ كَلِمَاتٍ مُوَافِقَةٍ لَهُ. مِمَّا قَدْ يَفِي بِالْمُرَادِ فَإِذَا وَقَفَ عَلَى كَلِمَةٍ صَالِحَةٍ مُنَاسِبَةٍ لَهُ مُؤَدِّيَةً لِلْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّةِ، وَرَأَى الرِّشَاقَةَ وَالسَّلَامَةَ (أَيَّ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ يَأْلَفُهَا الدُّوْقُ) عَقَدَ رَأْيَهُ، وَبُتَّ فِي الْأَمْرِ" (140).

## هوامش البحث ومصادره:

- 1) لسان العرب، مادة (صَلَح).
- (2) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (صَلَح).
- (3) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (صَلَح).
- (4) التعريفات، الشريف الجرجاني: 27.
- (5) الكلّيات، أبو البقاء الكفوي: 107.
- (6) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمد فهمي حجازي: 11-12.
- (7) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، د. علي القاسمي: 296.
- (8) المصطلح العلمي والفني في القاموس العام، (بحث) المصطلح العلمي والفني في القاموس اللغوي العام العربي والأعجمي: 128.
- (9) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، د. علي القاسمي: 9.
- (10) المصدر نفسه: 14.
- (11) علم المصطلحات وبنوك المعطيات، ليلي المسعودي: 85.
- (12) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها: 9.
- (13) ينظر: رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييسه، د. محمد رشاد الحمزاوي: 179-182. و ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي: 175.
- (14) ينظر: أزمة توحيد المصطلحات العلمية والعربية، يوسف الجوارنة على الرابط الآتي: [www.voice of Arabic.net](http://www.voice of Arabic.net)
- (15) ينظر: إشكالية ترجمة المصطلح - مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية إنموذجاً، د. عامر الزناتي الجابري: 349, 341.
- (16) ينظر تراثنا الاصطلاحي، د. محمد ذنون يونس: 16.
- (17) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: 292-293.
- (18) قاموس أكسفورد الحديث: 785.
- (19) المصدر نفسه: 344.
- (20) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم: 306، وسببويه والقراءات، د. أحمد مكي الانصاري: 234، 250، ونظرية النحو القرآني، د. أحمد مكي الانصاري: 49، ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، د. هنا محمد: 65.
- (21) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: 215، 603، ونحو القرآن، د. أحمد عبد الستار الجوّاري: 6، ونحو التيسير، د. أحمد عبد الستار الجوّاري: 12، وقضايا نحوية، د. مهدي المخزومي: 56، والنحويون في القرآن الكريم، د. خليل بنیان: 8-9، ودراسات نقدية في اللغة والنحو، د. كاسد الزبيدي (بحث نحو القرآن بين تقصير القدامى وقصور المحدثين: 86).
- (22) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 20-21.
- (23) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص (تقديم الكتاب د. كريم حسين ناصح الخالدي): 5.
- (24) ينظر: المصدر نفسه: 32.
- (25) يوسف: 82.
- (26) سبأ: 33.
- (27) البقرة: 177.
- (28) البقرة: 171.
- (29) الكتاب، سببويه: 212/1.
- (30) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: 797، والبرهان في علوم القرآن: 114/3.



- (31) الزمر: 9.
- (32) النجم: 43-48.
- (33) دلائل الإعجاز: 168-169.
- (34) سبأ: 10.
- (35) إعراب القرآن، النحاس: 687.
- (36) المرسلات: 15.
- (37) المطففين: 1.
- (38) طه: 44.
- (39) التوبة: 30.
- (40) الكتاب: 331/1-332.
- (41) ينظر: كتاب الرد على النحاة، ابن مضاء، تحقيق د. شوقي ضيف: 17.
- (42) ينظر: المصدر نفسه: 88.
- (43) ينظر: المصدر نفسه: 92-93.
- (44) ينظر: كتاب الرد على النحاة: 151.
- (45) ينظر: المصدر نفسه: 155.
- (46) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 153-154.
- (47) ينظر: المصدر نفسه: 69-76.
- (48) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: 213-329.
- (49) المصدر نفسه: 306.
- (50) ينظر: المصدر نفسه: 321.
- (51) ينظر: نحو القرآن 22، 25، 36.
- (52) البقرة: 184.
- (53) سبأ: 15.
- (54) هود: 17.
- (55) القصص: 9.
- (56) نحو القرآن: 25.
- (57) ينظر: نظرية النحو القرآني: 49.
- (58) المصدر نفسه: 49.
- (59) ينظر: نظرية النحو القرآني: 50.
- (60) المصدر نفسه: 73.
- (61) المصدر نفسه: 51.
- (62) الأنعام: 137.
- (63) ينظر: الكتاب: 290/1.
- (64) ينظر معاني القرآن: 258/1.
- (65) كتاب السبعة في القراءات: 270، وينظر نظرية النحو القرآني: 78-81.
- (66) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 73.
- (67) ينظر: قضايا نحوية: 56.
- (68) ينظر: النحويون والقرآن الكريم: 8-9.
- (69) ينظر: دراسات نقدية في اللغة والنحو: 86-89.
- (70) قضايا نحوية: 56، وينظر دراسات نقدية د. كاسد: 86-89.
- (71) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 57، 60، 294.

- (72) المصدر نفسه: 79.
- (73) ينظر: المصدر نفسه: 159-248.
- (74) ينظر: النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة: 88، 111، 138، وتجديد النحو: 11-43، ومعاني النحو: 1/8 و 52، 72، ونظرية المعنى في الدراسات النحوية: 29، والبدل المعنوي في ظاهرة الحذف: 9.
- (75) ينظر: معاني النحو: 65، 82، 97/2.
- (76) ينظر: البديل المعنوي من ظاهرة الحذف: 151-155، 27، 72.
- (77) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: 5/1.
- (78) ينظر: النحويون والقرآن الكريم: 12-290.
- (79) ينظر: اللغة بين القديم والحديث: 91-94.
- (80) ينظر: دراسات نقدية في اللغة والنحو: 89-90.
- (81) ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: المقدمة وما بعدها.
- (82) ينظر: دراسات في النحو القرآني: 11، 105، 239.
- (83) المعجم الفلسفي: ج 1/ 743.
- (84) المصطلح الفلسفي، د. عبد الأمير الأعسم: 191.
- (85) المصدر نفسه: 191.
- (86) التعريفات: 185.
- (87) الكليات: 725.
- (88) في المصطلح ولغة العلم، د. مهدي صالح الشمري: 59.
- (89) ينظر: القاموس المحيط، مادة (نحو).
- (90) الأصول في النحو، ابن السراج: 34/1.
- (91) الخصائص، ابن جني: 34/1.
- (92) البقرة: 2-3.
- (93) آل عمران: 35.
- (94) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: 14.
- (\*) تبني البحث هذا التعريف كونه آخر دراسة بحثت المصطلح - بحدود اطلاعنا - وقيدته مفهومًا واصطلاحًا.
- (95) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 79.
- (96) تراثنا الاصطلاحي: 17.
- (97) المصطلح العلمي والفني في القاموس العام، بحث (المصطلح بين التخصيص والتعميم في القاموس العام): 94.
- (98) ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: 1، ودراسات في النحو القرآني: 7.
- (99) ينظر: القرآن الكريم وأثره: 603.
- (100) ينظر: نظرية النحو القرآني: 73.
- (101) ينظر: قضايا نحوية: 56، ودراسات نقدية في اللغة والنحو: 89.
- (102) التعريفات: 27.
- (103) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي: 299.
- (104) ينظر: تراثنا الاصطلاحي: 11-28.
- (105) المصطلح النحوي (دراسة في فكر ابن هشام الأنصاري، د. حسام عبد العزيز عبد الجليل: 365.
- (106) المقرَّب، ابن عصفور: 45/1.
- (107) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد محمد الحملاوي: 181.

- (108) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم: 306.
- (109) الخليل بن احمد الفراهيدي - أعماله ومنهجه. د.مهدي المخزومي: 41
- (110) تراثنا الاصطلاحي: 16.
- (111) ينظر المصدر نفسه: 17-20.
- (112) ينظر: نحو القرآن: 6-14، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: 5/1.
- (113) ينظر: النحويون والقرآن الكريم 10، 12، 292.
- (114) ينظر: نحو القرآن: 14-67، ومعاني النحو: 8/1، 52/2 و 72. والبديل المعنوي من الحذف: 151-155.
- (115) ينظر: تراثنا الاصطلاحي: 22.
- (116) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 79.
- (117) المصطلح العلمي والفني في القاموس العام: 111.
- (118) ينظر: نحو القرآن: 7-9، ونظرية النحو القرآني: 73، والنحو القرآني قواعد وشواهد: (المقدمة وما بعدها).
- (119) ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح: 12.
- (120) المصطلح العلمي في اللغة العربية (عمقه التراثي وبعده المعاصر) أ.د. رجاء وحيد دويدري: 145.
- (121) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 246، 296.
- (122) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د.خليفة المسياوي: 37.
- (123) ينظر: النحويون ولقرآن الكريم: 12-290.
- (124) ينظر: الدرس النحوي في بغداد: 159.
- (125) سيبويه والقراءات: 234.
- (126) ينظر اللغة والنحو بين القديم والحديث: 107، ونحو التيسير: 12.
- (127) ينظر: نحو القرآن: 12-16، ودراسات نقدية في اللغة والنحو: 90.
- (128) بحوث مصطلحية / احمد مطلوب ، بحث(المصطلح نشأته وتطوره): 9.
- (129) ينظر: المصطلح النحوي (نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، د.محمد عوض القوزي: 25.
- (130) في المصطلح ولغة العلم: 73.
- (131) شرح اللحة البدرية في علم اللغة العربية، د.هادي نهر: 175/1.
- (132) المصطلح العلمي في اللغة العربية: 153.
- (133) في المصطلح ولغة العلم: 65.
- (134) بحوث مصطلحية: 13.
- (135) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم: 31.
- (136) النحو القرآني في ضوء لسانيات النص: 79.
- (137) المصطلح العربي البنية والتمثيل، د.خالد الأشهب: 126.
- (138) ينظر: اللسانيات وأسسها المعرفية، د.عبد السلام المسدي: 23، 93.
- (139) المصدر نفسه: 94.
- (140) بحوث مصطلحية: 37-38.

### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة، 1993م.
- الأصول في النحو، ابن السراج (ت316هـ)، تحقيق د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط4، 1999م .

- إعراب القرآن، احمد اسماعيل النحاس(ت338هـ)، تحقيق.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط2، 2008م .
- بحوث مصطلحية/ احمد مطلوب، بحث ( المصطلح نشأته وتطوره) مطبعة المجمع العلمي العراقي، 2006م.
- البديل المعنوي من ظاهرة الحذف في القرآن الكريم.د.كريم حسين ناصح الخالدي، داصفاء، عمان، ط1، 2007م .
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي(ت794هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مادة "صلح".
- تجديد النحو، د، شوقي ضيف، المعارف، مصر، 1982م.
- تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته، د.محمد ذنون يونس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2013م.
- التعريفات، القاضي علي الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، د-ط1، 1985م.
- الخصائص، عثمان ابن جني(ت392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط4، 1999م.
- الخليل بن احمد الفراهيدي -أعماله ومنهجه-.د.مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، ط 1، 1960م .
- دراسات في فقه اللغة، د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، لبنان، ط15، 2002 م .
- دراسات في النحو القرآني، د.عبد الجبار فتحي، الجيل العربي، الموصل، ط1، 2009م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، دارالحديث، القاهرة، 2004 م .
- دراسات نقدية في اللغة والنحو، د.كاظم الزبيدي، دار أسامة، عمان، ط1، 2003م.
- الدرس النحوي في بغداد، د.مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1987 م .
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، مكتبة سعد، دمشق، ط2، 1987م.
- سيبويه والقراءات، د.أحمد مكي الأنصاري، المعارف، مصر، 1972م.
- شذا العرف في فن الصرف، احمد محمد الحماوي (ت 1315هـ)، تقديم د.محمد عبد المعطي، دار الكيان(د.ت).
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، د.هادي نهر، دار اليازوري، عمان، ط1.(د.ت)
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، دعلي القاسمي، مكتبة لبنان: ناشرون، بيروت- لبنان، د-ط، 2008 م.
- في المصطلح ولغة العلم، د.مهدي صالح الشمري، اداب بغداد، ط 1، 2012م .
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي(ت817هـ)، دار العلم للجميع، بيروت(د.ت)، مادة (نحو).
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د.عبد العال سالم مكرم، المعارف، مصر، (د.ت).
- قضايا نحوية، د.مهدي المخزومي، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ط1، 2002م.
- الكتاب، عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
- كتاب الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي (ت592هـ)، تحقيق د.شوقي ضيف، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط1، 1974م: 17.
- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ت324هـ)، تحقيق د.شوقي ضيف، المعارف، مصر، ط3 (د.ت).

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري (ت538هـ)، عناية خليل مأمون شيجا، المعرفة، بيروت، ط3، 2009.
  - الكليات، أبو البقاء الكفوي (ت1683هـ)، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2/ 2012م.
  - لسان العرب، ابن منظور (ت650هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، د-ط، 1988م.
  - اللسانيات واسسها المعرفية عبد السلام المسدي، الدار التونسية، ط1، 1986.
  - اللغة والنحو بين القديم والحديث، د.عباس حسن، المعارف، مصر، ط1، 1966م.
  - المصطلح العربي البنية والتمثيل د.خالد الاشهب، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م.
  - المصطلح العلمي والفني في القاموس العام، وقائع الندوة السابعة للقاءات الدولية القاموسية /جامعة ليون2- فرنسا 26 -27 تشرين الأول 2010، جمعها د.حسن حمزة، دار الهلال، بيروت2013م.
  - المصطلح العلمي في اللغة العربية (عمقه التراثي وبعده المعاصر)، أ.د رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، دمشق، ط1، 2010 م.
  - المصطلح الفلسفي عند العرب، د، عبد الأمير الأسم، دار الفكر العربي، بغداد، ط1، 1985م.
  - المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د.خليفة الميساوي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013 م.
  - المصطلح النحوي (دراسة في فكر ابن هشام الأنصاري)، د. حسام عبد العزيز عبد الجليل، طبعة العمرنة، الجيزة، ط1، 2010م.
  - المصطلح النحوي (نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري) د.محمد عوض القوزي، جامعة الرياض، ط1، 1981م.
  - معاني القرآن، يحيى بن زكريا الفراء (ت207هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 2001م.
  - معاني النحو، د.فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، ط2، 2003 م.
  - المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982 م.
  - معجم المصطلحات الادبية ابراهيم فتحي، التعااضدية العمالية، تونس، ط1، 1986م.
  - مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، تحقيق د.مازن المبارك ومحمد حمدالله، دار الفكر، بيروت، ط6، 1985م.
  - المقرَّب، ابن عصفور الإشبيلي (ت669هـ)، تحقيق د.احمد عبد الستار الجواري ود.عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1971م.
  - من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د، مصطفى طاهر الحيادة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003م.
  - نحو التيسير د.احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1984م.
  - نحو القرآن، د.احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1974م.
  - النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، د.هناء محمود إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012 م.
  - النحو القرآني قواعد وشواهد، د.جميل أحمد ظفر، مطابع الصفاء، مكة المكرمة، ط2، 1998م.
  - النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، محمد أحمد عرفة، مطبعة السعادة، مصر (د.ت).
  - النحويون والقرآن الكريم، د.خليل بنيان الحسون، الرسالة الحديثة، عمان، ط1، 2002م.
  - نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د.كريم حسين ناصح، دار صفاء، عمان، ط1، 2006م.
  - نظرية النحو القرآني، د.أحمد الانصاري، (د.ط)، 1985م.
- المجلات والدوريات :

- 1- إشكالية ترجمة المصطلح – مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية إنموذجًا، د. عامر الزناتي الجابري. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السنة الخامسة والسادسة، ع 9.
  - 2- النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، د. علي القاسمي، مجلة اللسان العربي مج 18، ج 1، 1980 م .
  - 3- علم المصطلحات وبنوك المعطيات، ليلى المسعودي، مجلة اللسان العربي ع 28، 1987 م،
  - 4- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي في 18- 20 / 2 / 1981، مجلة اللسان العربي مج 18، ج 1، 1980،
  - 5- رؤية عربية لتوحيد المصطلح العلمي وتقييمه، د. محمد رشاد الحمزاوي، مجلة مجمع اللغة العربية / القاهرة، ع، 90
- المراجع الأجنبية :

- Oxford wordpower ،university press 2006.

المواقع الإلكترونية :

- أزمة توحيد المصطلحات العلمية والعربية، يوسف الجوارنة على الرابط الآتي:  
www.voice of Arabic.net